الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي . تبسة .
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح في الفكر العربي
النّشأة والتّطور
_دراسة في مجهودات
عبد الرّحمن الحاج صالح_

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر " ل. م. د" في الأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- **بوعلاق عبير**
- **حاج إيمان**

إشراف الدكتور:

مباركي محمد

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
ربيعة برباق	أستاذ محاضر _أ_	جامعة العربي التبسي	رئيسا
محمّد مباركي	أستاذ محاضر _أ_	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
يوسف قسوم	أستاذ محاضر _ب_	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019 / 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

{ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ

ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ

إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ.}

البقرة: 255

كلمة شكر

من لم يشكر النّاس لم يشكر اللّه

بداية الحمد الكثير والشكر الكبير والثّناء العظيم للعلّي القدير لتوفيقه لنا على إنجاز هذه المذكرة ونسأله المزيد.

نتقدّم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى أستاذنا المشرف **" مباركي محمّد"** رمز الوشيجة العلمية الصادقة، والّذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه لتذليل مسالك هذا البحث، وننوّه بكلّ المجهودات الّتي بذلها والّتي استمرّت من اللّحظات الأولى لاختيار الموضوع إلى اللّمسات الأخيرة من إعداده .

وإلى من كانت معنا بكلّ جدّ وتفان ولم تبخل علينا بأيّ جهد ولها الشكر الجزيل الأنسة : **آمال قريد** .

إلى كلّ أساتذة ورئيس قسم اللّغة والأدب العربي - جامعة الشيخ العربي التبسّي -

كما نسدي الشكر الجزيل والخالص إلى كلّ من مدّ لنا يد العون في إنجاز هذا العمل.

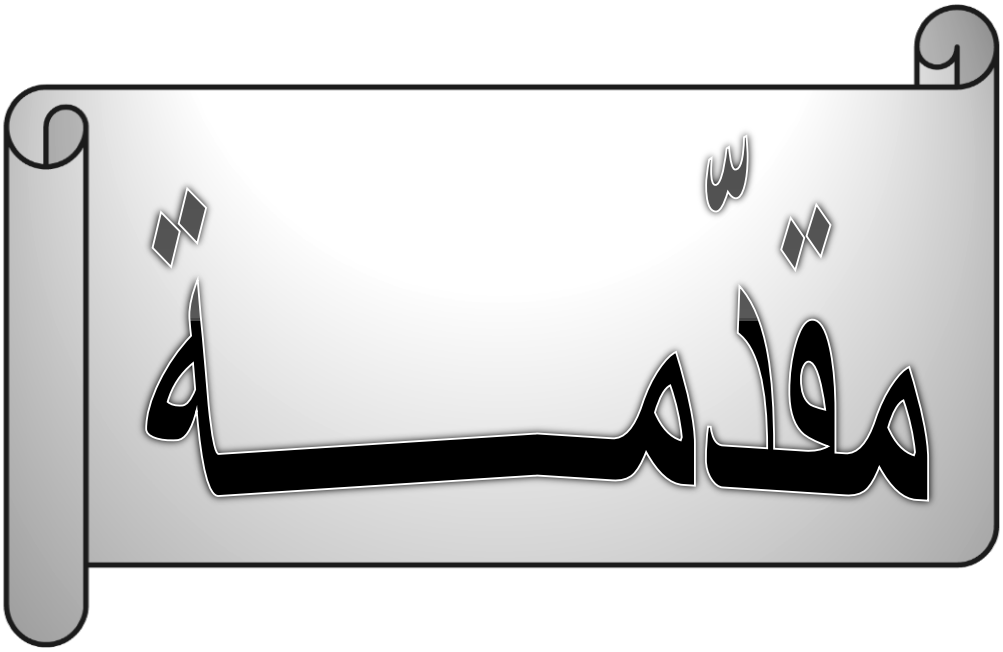
مقدّمة

مقدّمة:

نشأت الدّراسات اللّغوية منذ القديم وتطوّرت حديثا لتحقق غاية معيّنة؛ فجاءت الدّراسات القديمة في معظمها خدمة للدّين ونصوصه المقدّسة عند العرب وغيرهم من الأمم، أمّا الدّراسات اللّسانية الحديثة فجاءت لتغير هذا المنهج، وتدرس اللّغة دراسة علميّة في ذاتها ومن أجل ذاتها للوصول إلى قوانين عامّة تحكم اللّغات جميعًا، وقد استطاعت اللّسانيات أن تحدث تغييرًا منهجيًّا وذلك انتقالًا من المعياريّة إلى الوصف، بفضل جهود نخبة من الدّارسين يأتي "دي سوسير" في مقدّمتهم.

ولمّا كانت لكلّ دراسة _ وفي أيّ عصر_ غاية محدّدة، وموضوع محدّد، وهو حال الدّراسات اللّسانيّة العربيّة فهي الأخرى من شأنها أن تكون لها غاية وموضوع محدّدان، لكن ليس من السهل تحديد هذه الغاية وهذا الهدف؛ لأنّ الدّراسات العربيّة الحديثة تعيش حالة من المدّ والجزر بين طرفين: الأوّل هو تطوّر الدّرس اللّساني الغربي وطرح مصطلحات ومفاهيم جديدة، أمّا الثّاني فهو غياب منظومة اصطلاحيّة لسانية عربيّة، بسبب تعدّد المقابلات العربيّة للمصطلحات الأجنبيّة وتراكمها.

فقد اهتم العرب منذ القديم بالدّراسات المصطلحيّة اهتمامًا كبيرًا، ولعلّ ذلك يرجع إلى إدراكهم المبكّر لأهميّة المصطلح في كونه الرّكيزة الأساسيّة الّتي يتأسّس عليها العلم، لأجل ذلك أصبحت الإشكاليّة المصطلحيّة من أهم الاشكالات الّتي طرحت نفسها على أرض الواقع وخاصّة في الفترة الأخيرة.

وبدأ اهتمامنا بميدان اللّسانيات يوم انتسبنا إلى الجامعة، وكان مشكل المصلح يؤرقنا كلما حاولنا أن نستفيد من أحد المراجع اللّغويّة، وتساءلنا في كلّ مرّة عن الأسباب الّتي أدّت إلى مثل هذه الظّاهرة، ظاهرة تعدّد المصطلح اللّساني بتعدّد المؤلفات اللّغويّة وتباينه من بلد إلى آخر، ممّا حجب عنّا كثيرًا من الفوائد العلميّة، وهل يمكن في يوم من الأيّام أن يتوحّد ما يطلقه هؤلاء من ألفاظ علميّة على المسمّيات اللّسانية.

لهذا السّبب وجدنا أنفسنا أمام هذا الموضوع، الّذي نعتقد أنّه من الموضوعات الأساسيّة في مجال اللّسانيات لما للمصطلحات من دور جوهري في العلوم عامّة وفي العلوم اللّسانية خاصة.

حينما عزمنا على الشّروع في دراسة هذا الموضوع راودتنا أهداف كبيرة أردنا تحقيقها غير أنّ الظّروف حالت دون ذلك، ولم يكن في وسعنا إلّا أن نهتمّ ببعض هذه الأهداف، ومن ذلك مثلا الإسهام في تذليل بعض الصعوبات المرتبطة بمشكلات وضع المصطلح اللّساني وتعدّده، وفتح مناحي البحث الّتي لم يتناولها هذا العمل لمن شاء من الدّراسين في هذا المجال ليزيد لبنة في بناء صرح المصطلح اللّساني وإقامته على أسس علميّة.

وانطلاقًا من رغبة كبيرة ونيّة صادقة في الإسهام في الأبحاث اللّغويّة العربيّة الحديثة، وسعيا إلى التّخفيف من حدّة هذه المشكلة، يأتي هذا البحث الّذي هو نتاج جهد متواضع محاولتين الإجابة عن الإشكاليّة التّالية: ما هي حال المصطلحات اللّسانيّة وضعًا واستعمالًا في البلدان العربيّة؟

تتفرّع عنها جملة من الأسئلة تتمثّل في: ما أسباب تعدّد المصطلحات المقابلة للمفهوم اللّساني الواحد؟ وهل يمكن أن يكون للمصطلح الواحد أكثر من مفهوم؟ وما هو واقع نقل المصطلح اللّساني وترجمته في الوطن العربي؟ وما حجم الاختلاف في المصطلحات اللّسانيّة من باحث إلى آخر؟ هل من حلول تسهم في توحيد المصطلح؟

إنّ الإشكاليّة ههنا في المصطلح وفي منهجية وضعه ونقله، ولا ننكر أنّنا كنا في حيرة من أمرنا في تناول موضوع أتعب الهيئات العلميّة بإمكاناتها البشريّة والماديّة والفكريّة، ولكن بعد استشارة الأستاذ "مباركي" لم يبخل علينا بأفكاره النّيرة، اقتنعنا وعزمنا على خوض غمار هذا البحث.

وبالإضافة إلى ما تقدّم، هناك دوافع أخرى جعلتنا نستقرّ على هذا الموضوع ولعلّ أهمّها:

- التّرابط الوثيق والتّكامل بين اللّسانيات وعلم المصطلح بصفته فرعًا عنها، فكلاهما يتّخذان من اللّغة مادّة للدّراسة.
- اقتناعنا بأنّ فهم مصطلحات أيّ علم هو السّبيل لفهم مبادئه ونظرياته.
- ما صادفناه من اضطراب في المنظومة الاصطلاحيّة اللّسانيّة في اللّغة العربيّة.
- البحث عن سر الاختلاف في المقابلات العربيّة وتعددها للمفهوم الواحد، وخاصّة في علوم اللّغة وهو ميدان تخصصنا.

لقد كانت هذه الدّوافع وغيرها حافزًا قويّا لاختيار هذا الموضوع، والّذي عنونّاه بـ:

المصطلح في الفكر العربي النّشأة والتّطور

ـ دراسة في مجهودات عبد الرّحمن الحاج صالحـ

آملتين أن يكون خطوة في طريقنا إلى التّغلّب على معضلة المصطلح في البحث اللّساني.

وقد كانت دراسات سابقة في هذا المجال نذكر منها: "مصطلحات اللّسانيات في اللّغة العربية" لعبد المجيد سالمي، إضافة لـ "المصطلح العلمي العربي وإشكاليّة عدم استقراره" لوهيبة لرقش، غير أنّ هذه الدّراسات تصبّ في غير ما ذهبنا إليه في دراستنا.

وفيما يخصّ عناصر هذا البحث الّتي تمثّلت في فصلين يسبقهما مدخل ومقدّمة وتتلوهما خاتمة؛ تناول المدخل الإطار التّاريخي للمصطلح، وارتأينا أن نبدأ بالحديث في الفصل الأوّل عن هذه القضيّة، فتعرضنا لتعريف المصطلح في اللّغة والاصطلاح، في التّراث العربي ثمّ تطرّقنا إلى المفهوم والمصطلح، وتتبّعنا شروط وضع المصطلح وواضعه وطرائق وضعه، كما أشرنا إلى المصطلحات العلميّة وخصائصها، إضافة إلى أزمات

المصطلح العربي ووضّحنا أهميّة المصطلح، وختمنا الفصل باستنتاج حول ما استخلص من العناصر المدروسة.

أمّا الفصل الثّاني فخصّصناه لقراءة في مواطن الاجتهاد للّساني "عبد الرّحمن الحاج صالح" _رحمه الله_ الّذي ذاع صيته عبر أصقاع العالم العربي، تطرّقنا أوّلاً إلى حياته ومسيرته العلميّة، ثمّ فرّعنا الدّراسة في هذا الفصل إلى جزأين: الأوّل تناول اسهام المصطلح والتّرجمة في ترقيّة البحث العلمي، والثّاني مواطن الاجتهاد عند الحاج صالح، وإثراء للدّراسة تتبّعنا في هذا الفصل نماذج من المصطلحات المختارة للدّراسة والّتي نبعت من اجتهادات الحاج صالح، فكان لهذه الدّراسة أن استعانت بالمنهج الوصفي التّحليلي المدعّم بالإجراءات التّطبيقيّة والمنهج التّقابلي لملاءمتهما وطبيعة البحث؛ حيث قمنا بوصف واقع ومشاكل المصطلح في الوطن العربي، والتّقابلي لوصف الظاهرة المصطلحيّة عند الحاج صالح ومقابلتها بما شاع عند المختصين الآخرين في علم المصطلح وفي مؤلّفات المهتمين بالدرس اللّساني، أمّا آليّة التّحليل فبرزت في وقوفنا على أهم مجهودات وآراء الحاج صالح وتحليل المعطيات المصطلحيّة الّتي وقف عليها البحث.

وعلى غرار كل البحوث اللّسانيّة فقد لاقى هذا البحث صعوبات أوّلها تعذّر الوصول إلى عدد كاف من المراجع الخاصة بعلم المصطلح والتّرجمة لضعف العناية بالتّرجمة في الوطن العربي بصفة عامّة، ونقص الدّراسات الّتي خصّصت للجهود اللّسانية عند الحاج صالح.

وعلى العموم فقد اعتمدنا في بحثنا هذا بصورة أساسيّة على مؤلفات الحاج صالح _رحمه الله_ المنشورة وهي: بحوث ودراسات في علوم اللّسان، وكذا بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة بجزأيه، إضافة إلى بعض المقالات المنشورة سواء في مجلّة اللّسانيات الصادرة بجامعة الجزائر أو في مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة، أو في مجلاّت أخرى.

فكانت عمدتنا في إنجاز هذا البحث جملة من المصادر والمراجع العربيّة والأجنبيّة القديمة والحديثة، والّتي كانت سندا في توجيهنا وتوضيح الرّؤية لنا في هذا العمل نذكر منها ما يلي:

- المصطلح في اللّسان العربي لعمار ساسي.
- الأسس اللّغوية لعلم المصطلح لمحمود فهمي حجازي.
- علم المصطلح، أسس النّظرية وتطبيقاته العملية لعلي القاسمي.
- المعجم الوسيط لشوقي ضيف.
- لسان العرب لابن منظور.

ومن المراجع المترجمة:

- المسائل النّظرية في الترجمة لجورج مونان.

أمّا المراجع الأجنبيّة فمنها:

- Os wald ducrot, Todor, Dictionnaire: encyciopédique des sciencees du langage.

وفي الأخير لا ندّعي أنّنا بلغنا كل ما سعينا إلى تحقيقه، أو أنّنا أتينا بالجديد في هذا العمل، وإنّما هو محاولة متواضعة لفهم معضلات المصطلح آملين أن نسهم في حلّها والتعمّق في بحوث أوسع من هذا _إن شاء الله_، وشكرنا وحمدنا الكثير والكبير والأوّل لله عزّ وجلّ، ثم امتناننا الّذي لا حدود له والموصول إلى الأستاذ المشرف "مباركي محمّد" ، الّذي أشرف متابعة هذه المذكرة، وندين له بالتّوجيه طيلة إنجاز هذا البحث.

قضية المصطلح وإطارها التّاريخي

مدخل عام: قضية المصطلح وإطارها التّاريخي:

تعدّ اللّغة الرّابط الوحيد الّذي يربط بين عالمين: عالم الأجسام وعالم الأذهان، كونها تدلّ على تفرّد الإنسان بالظّاهرة اللّغوية _لذلك تمثّل اللّغة_ تلك الملكة الّتي يستعملها البشر للتّواصل والتّفاهم فيما بينهم بأدلّة صوتيّة، فذهب كثير منهم؛ فلاسفة وعلماء يدرسونها من جميع جوانبها، منها ما يتعلق بطبيعتها ووظيفتها، وخصائصها، وكذا علاقتها بالنفس البشرية، عبر الأزمان التاريخية قديمها وحديثها.[1]

وهذا ما نلتمسه من خلال قول ابن جني (ت392هـ): «أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم»[2]، وهو تعريف يتضمّن العناصر الأساسية للّغة، ويتفق مع كثير من التّعريفات الحديثة.[3] فهو يوحي إلى طبيعة اللّغة من جانب ووظيفتها الاجتماعية من جانب آخر.[4]

ومن البديهيّ أنّ قوّة اللّغة تكمن في مصطلحاتها، إذ أنّ هذه الأخيرة تعدّ مفتاح العلوم، فالمعارف كلّها دليل لغوي وثوب يكسو المعاني العاريّة؛ وذلك تبعا لخصائصها ومميّزاتها، فهو مختلف، متعدّد، متنوّع، ومتباين حسب الألسن وأنماطها. ومن هذا التوسّط وذاك التّراكم يحدث في اللّغة قانون تعادلي يحقق توازنا بين الرّصيد القاموسي العام ورصيد كل علم من المصطلحات الفنية.

فعلم المصطلح ينتسب سلاليا إلى علم التأثيل "Etymologie" فالقاموسيّة، فالمعجميّة، ولكنّه من جنين علم الدّلالة.

1_ ينظر: نعمان بوقرة: اللّسانيات اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، اربد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009م، ص3.4.

2_ ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني): الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط، 1952م، ص33/1.

3_ ينظر: محمود عكاشة: علم اللّغة، مدخل نظري في اللّغة العربية، القاهرة، ط1، 2007م، ص16.

4_ المرجع نفسه: ص16.

فالمصطلح _وكما عرّفه القاضي الشريف الجرجاني_ (ت861هـ): «هو ما نصّهُ اتفاق قوم على تسميّة الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل، أو إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما».[1] فهو أداة ووسيلة للوصول إلى المعرفة الحقيقية بأقل تكلفة وأوفر وقت وأقصر طريق ويمثّل هويّة العلم ومعرفة المجتمع.

فالنّشاط الاصطلاحي عاش تموّجا عبر العصور بداية من عصور الإسلام؛ صدر الإسلام؛ فالعصر الأموي؛ فالعبّاسي، إلى أن أصبح نشاطا مستقلاً، حيث أبحر في كلّ عصر من هذه العصور انغلب وانتصر، سقط وقام طامحا إلى مواكبة كلّ مستجدات العلوم، إلّا أنّه اصطدم بركود وجمود المصطلحات وأصبحت اللّغة غير قادرة على الوقوف أمام هذه المستجدّات آنذاك، ومع هذا السّبات بزغت شمس النّهضة العربية الحديثة في القرن التاسع عشر ميلادي نحو آمال بأفاق زاخرة بالتّطورات والثروات العلميّة لينهض البحث العلمي من جديد.

أمّا عن قضيّة المصطلح فقد برزت للوجود في إطار حركتي التّرجمة والتّأليف في الرّبع الثّاني من القرن التّاسع عشر، وبداياتها الأولى كانت مع رفاعة الطّهطاوي (1801م_1872م) فقد اطّلع على مؤلفات الغرب وترجم الكتب العلميّة، وابتكر الكثير من الألفاظ العلميّة الجديدة، وبدأ في وضع معجم عربي فرنسي.

1_ الشريف الجرجاني: كتاب التّعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 1995م، ص28.

ويعدّ أحمد فارس الشدياق (1804م_1887م) لغويًا بارعًا وفارسًا من فرسان اللّغة العربية، قام بنقد "القاموس المحيط" للفيروز أبادي في كتابة "الجاسوس على القاموس" فدعا إلى إعادة النّظر في المعاجم العربية، لأنّها عاجزة عن مسايرة التقدّم الحضاري، فيما يأتي به من مستجدّات جديدة، ونادى إلى اعتماد الاشتقاق والتّوليد ووسائل لتنمية اللّغة العربيّة، وبعده ظهر إبراهيم اليازجي (1847م_1906م) فقد انتقد لغة الصّحافة في عصره وتتبّع عيبها، فوجد في المعاجم اللّغوية القديمة صعوبة في البحث عن الكلمات، وبُعدًا عن التّدقيق فيها. وظهر بعد اليازجي انستاس الكرملى (1866م_1947م) وسار على منوال الشدياق واليازجي في انتقاده للمعاجم اللّغوية القديمة، وعمل على إصلاحها فوضع المصطلحات العلميّة بالعراق أيام النّهضة اللّغوية الحديثة، ووضع معجما في المفردات الحضاريّة، ولا ننسى الأمير مصطفى الشّهابي (1893م_1968م) ودوره الهام في وضع الكثير من المصطلحات العلميّة، وقد أشار في مؤلفاته إلى طرائق صياغة المصطلحات ووضع معجما في الألفاظ الزراعيّة.

واقتدت بهذا المنوال المؤسسات العلميّة في مختلف البلدان العربيّة وكان لها إسهام علمي متميّز[1]، تمثّل أساسا في نشاط المجامع اللّغوية العربية ذات الطّابع الأكاديمي، مثل المجمع العلمي العربي بدمشق ومجمع اللّغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي ومجمع اللّغة العربية الأردني، وظهر بعد ذلك اتّحاد المجامع العربيّة، ومجامع أخرى، ومؤسسات علميّة شبيهة في كلّ من المغرب وتونس والجزائر.

1_ينظر: أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، د.ط، 2006م، ص31.

فمجمع اللّغة العربيّة في دمشق أوّل معجم اهتم باللّغة العربيّة وحرص على سلامتها، وكانت من أوائل أعماله عند تأسيسه تعريب الألفاظ، واهتمّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة بوضع المصطلحات العلميّة وأصدر عدّة معاجم متخصصة، واتّخذ كثيرا من القرارات العلميّة لتسيير وضع المصطلح، وبذل مجمع اللّغة العربية الأردني جهودا جبّارة في وضع المصطلح وتحديد قواعده، أمّا المجمع العلمي العراقي فطريقته في وضع المصطلح كانت دقيقة ولكنّها تعثّرت خلال التّغيرات الّتي طرأت عليه، ورغم ذلك سارت عمليّة وضع المصطلحات في طريقها، وأصدرت المجامع العربيّة والمؤسسات العلميّة ومكتب تنسيق التّعريب الكثير من المعاجم منذ مطلق القرن العشرين، وبذلك أثبتت اللّغة العربيّة قدرتها على استيعاب الآداب والعلوم والفنون، وما استجدّ في النّهضة الحديثة ولم تكن لغة أدب وحسب وإنّما كانت لغة علم وفكر منذ فجر الإسلام.[1]

فعلم المصطلح عُدَّ من أهم مجالات علم اللّغة التّطبيقي بمعناه الشّامل الواسع، ومن المهم[2] اهتمام اللّغويين بقضايا الواقع والمستقبل، ولا ننسى البحث العلمي لقضايا المصطلح في تراثنا العربي، فكلّ هذا سنفصّله في قابل العناصر.

1_ ينظر: أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، مرجع سابق، ص43.

2_ ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطّباعة والنشر والتّوزيع، د.ط، د.ت، ص05.

مضامين مفاهيميّة وإشكالات أوّلية

تمهيد

أوّلا: المصطلح في التّراث العربي مقاربة تأصيليّة

ثانيا: المصطلح العلمي وموضوعاته

استنتاج وتعليق

أولا/ المصطلح في التّراث العربي مقاربة تأصيليّة

1. المصطلح في التّراث العربي لغة واصطلاحا
2. بين المفهوم والمصطلح
3. الوضع في اللّسان العربي
4. طرائق وضع المصطلح العربي

تمهيد:

إنّ نشأة المصطلح تعدّ ظاهرة من الظّواهر اللّغويّة الحضاريّة الّتي تحدث عادة بظهور مفهوم جديد لا يتوفّر على مقابل له في لغته فيكرّس الباحثون جهودهم من أجل وضع مقابل لذلك المفهوم من لغتهم، وهذا ما دفعنا للحديث في هذا الفصل عن قضيّة شغلت جلّ الباحثين والمتمثّلة في إشكاليّة المصطلح.

أوّلا: المصطلح في التّراث العربي مقاربة تأصيليّة:

1. المصطلح في التّراث العربي لغة واصطلاحا:

1_1/ التّحديد اللّغوي:

إذا عدنا إلى المعاجم اللّغوية العربيّة نجد أنّ أصل الاشتقاق لكلمة المصطلح تعود إلى الجذر اللّغوي "صَلُحَ"، بمعنى الصَّلاح ضدّ الفساد، فالمصطلح في اللّغة مصدر ميمي مشتق من الثّلاثي المزيد "اصْطَلَحَ"، ونجده ورد في المعاجم العربيّة في تبيان هذا المعنى اللّغوي بداية من:

أ/ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170 هـ):

« صَلُحَ: الصَّلاَحُ: نَقيضُ الفساد، ورَجُلٌ صالحٌ في نفسه، ومُصْلِح في أعماله وأموره، والصُلْحُ: تَصَالُحُ القوم بينهم، وأصلحت إلى الدّابة إليها، والصُلْحُ: نهر بميسان».[1]

ب/ لسان العرب لابن منظور (ت711 هـ):

« صَلُحَ: الصَّلاَح: ضدّ الفساد؛ صَلُحَ يَصْلُحُ ويَصْلَحُ صَلاحًا وصلُوحًا، وأنشد أبو زيد:

فَكَيْفَ بِإِطْرَاقِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الوَالِدَيْنِ صُلُوح.(الطويل)

1_ الفراهيدي (أحمد بن الخليل): كتاب العين، تر تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت. لبنان، ط1، 2003م/ 1424هـ، ص406/1. مادّة (صَ.لُ.حَ)

وهو صَالحُ وصَليحُ، الأخيرة عن ابن الأعرابي، والجمع صُلَحاء وصَلُوح؛ وصَلُحَ: كَصَلُحَ.

قال ابن دُرَيْد: وليس صَلُحَ بثبت، ورجل صالح في نفسه من قوم صُلَحاء، ومصلح في أعماله وأموره وقد أَصْلَحَهُ الله، وربّما كَنُوا بالصالح عن الشيء الّذي هو إلى الكثرة ».[1]

ج/ المعجم الوسيط لشوقي ضَيْف (ت1328 هـ):

« صَلَحَ: صَلاَحًا، وصُلُوحا: زال عنه الفساد، والشيء: كان نافعًا أو مناسبًا، يقال: هذا الشيء يَصْلُح لك، صَلُحَ: صَلاحًا وصُلُوحًا: صَلَحَ فهو صليح. أَصْلَحَ في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح نافع، والشيء: أزال فساده؛ وبينهما: أو ذات بينهما، أو ما بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق.

وفي التّنزيل العزيز قال تعالى: { وَإِن طَائِفَتَانِ مِنْ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا } [الحجرات. آ09] (ونستشفّ منها دعوة من طرفه _عز وجلّ_ لأمّته للابتعاد عن القتل والعداوة والبغضاء والحثّ على الصُلح والاتّفاق فيما بينهم.)

وقال أيضا: { فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَات بَيْنِكُمْ } [الأنفال. آ01] (وهنا إبراز تقوى الله وبصُلحه تتمّ الأعمال دون أي تفرقة)، وأصلح الله لفلان في ذريته أو ماله: جعلها صالحة.

وفي التّنزيل العزيز أيضا قال تعالى: { وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي } [الأحقاف. آ15] (وفيه مناجاة الإنسان لخالقه بإصلاح أمور بينهم).

صَالَحَهُ: مُصَالحة، وصلاَحًا سالَمَهُ وصَافَاهُ ».[2]

1_ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت. لبنان، ط1، ، 1997، ص60. مادّة (صَ.لُ.حَ)

2_ شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدّولية، مصر. القاهرة، ط4، 2004م/1425هـ، ص520/1. مادّة (صَ.لَ.حَ)

ومنه نجد أنّ هذه التّعريفات تتّفق على أنّ الإصلاح ضدّ الفساد، وأنّها لا تخرج عن جملة من المعاني والمدلولات وهي: التَّصالح والتَّسالمُ والنّفعية والاتّفاق والإحسان وزوال الفساد ليتحقّق التّفاهم والانسجام بين أفراد المجتمع، والبعد عن التّنافر التّظاجر الّذي يؤدي إلى الكراهية والبغضاء.

1_2/ التّحديد الاصطلاحي:

إنّ المصطلح يبحث عن حقيقة اللّغة العلميّة وتحديد دلالتها، كما يبحث في التّفكير المصطلحي وخصائصه بعامة، وكذا الغوص في طرق بنائه، وصوره، ومشكلاته ومعاييره النّفسية والسّعي وراء توحيده، وتعريبه وصناعته، ووظيفته كونه مُسندًا ضمنيًّا في معناه.

وللمصطلح مجموعة تعريفات نذكر منها:

أ/ القاضي الشريف الجرجاني (ت816هـ):

« هو ما نَصَّهُ اتّفاق قوم على تسميّة الشيء باسم ما يُنقَل عن موضعه الأوّل، أو إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما: وقيل: الاصطلاح اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى، أو إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد».[1]

_ يوضّح لنا التّعريف مبدأ الاتّفاق الّذي يتمّ من طرف طائفة مختصة، وسمة التّخصيص هنا ضرورية فلا يمكن لأيّ فرد من الأفراد أن يقوم بوضع المصطلح وصياغته.

كما نجد في التّعريف الثاني أنّ الاصطلاح عبارة عن نقل اللّفظ من معناه اللّغوي إلى معنى جديد في ميدان اختصاص معيّن على أن يكون بين المعنيين علاقة ومناسبة.

1_الشريف الجرجاني: كتاب التّعريفات، مرجع سابق، ص28.

فنلاحظ أنّ كلمة المصطلح المقابل للكلمة الفرنسية "Terme" وفي الإنجليزية "Term" وعلم المصطلح "Terminologie" المنحدرتين من الأصل اللاّتيني "Terminus" بمعنى النّهاية والحد.

ب/ محمود فهمي حجازي:

« المصطلح كلمة لها في اللّغة المتخصّصة معنى محدّد، وصيغة محدّدة، وعندما يظهر في اللّغة العادية يشعُرُ المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدّد ».[1]

نستنتج من خلال هذا التّعريف أنّ المصطلح مرتبط بلغة خاصة ارتباطًا شديدًا تجعله ينتمي إلى مجال مصطلحي قابل للاستخدام اللّغوي، في حين يشعر الطّرف الآخر بأنّ هذه اللّفظة تندرج ضمن حقل معيّن من حقول المعرفة الإنسانيّة.

_ كما نجد هناك تعريفات حديثة للمصطلح تربط المفهوم بالمصطلح الدّال عليه:

1) مصطفى الشهابي:« هو لفظ اتفق العلماء على اتّخاذه للتّعبير عن المعاني العلميّة ».[2]

2) علي القاسمي:« العلم الّذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللّغويّة ».[3]

_ فنجد أنّ تعريف مصطفى الشّهابي يشير إلى أنّ المصطلح لا يوضع إلّا عند الاتّفاق عليه من طرف أهل الاختصاص. أمّا تعريف علي القاسمي فيبحث بداية في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة، وهذه المفاهيم هي الّتي تشكل الأساس في وضع المصطلحات الّتي بدورها تعبّر عن تلك المفاهيم.[4]

1_ محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، مرجع سابق، ص11.

2_ رشيد عزّي: إشكالية المصطلح في المؤلّفات العربية _تحليل الخطاب_ أنموذج، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، المركز الجامعي، بالبويرة، 2008.2009، ص07.

3_ مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلّية الآداب، جامعة بغداد، د. ط، 2012، ص26.

4_ ينظر: علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان. بيروت، ط3، 2004، ص03.

كما يبحث علم المصطلح في الألفاظ اللّغويّة والعلاقات القائمة بينها، ولهذا نجد أنّ المصطلح فرع خاص من فروع علم المعجم.

_ فالمصطلح: كما نفهمه وتقرّنا عليه معاجم اللّغة ما اصطلح عليه النّاس؛ أي ما اتّفقوا على معناه من ألفاظ أو تعابير.[1]

_ بل إنّه أداة من أدوات التّفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التّقدّم العلمي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتمّ التّفاهم.[2]

وبالتّالي يتحقّق بفضله التّواصل بين الطبقات والفئات الخاصّة في مجال من مجالات المعرفة وغيابه يعطّل وظيفة العلم، فهو مفتاح للعلوم.

فمن خلال التّعريفات السّابقة الذّكر تتّضح لنا عمليّة وضع المصطلح عن طريق تحويل وتبديل وتوليد المفردات الدّالة على المعنى العام للّغة العامّة إلى المفردات الخاصّة على معنى جديد لوجود رابطة وثيقة بين المعنى الأوّل وبين المعنى الجديدّ، وذلك لاتّفاق العلماء عليه من ناحيّة دلالته اللّغوية الجديدة ومعناه الضّمني، كما تتّفق هذه التّعريفات في جملة من الخصائص لكلمة المصطلح مشتملة على ثلاثة جوانب: تتمثّل في الجانب اللّغوي كونه لفظًا له معنى محدّد، وجانب استعمالي تداولي وذلك بتوظيف المصطلح في ميدان معرفي فني خاص، وجانب اجتماعي عن طريق اتّفاق الجماعة اللّغويّة لأيّ ميدان.

1_ ينظر: محمّد عناني: المصطلحات الأدبيّة الحديثة، دراسة معجم إنجليزي _ عربي، الشركة المصريّة العالميّة للنّشر، لونجمان، ط3، 2003، ص06.

2_ ينظر: محمّد عزام: المصطلح النّقدي في التّراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت. لبنان، د.ط، د.ت، ص08.

2. بين المفهوم والمصطلح:

إنّه من الأهمّية إدراك الحدود الفارقة بين المصطلح والمفهوم حين يكون هناك استعداد منهجي واضح للدّخول في باب المناقشات بين المفهوم والمصطلح، إنّهما يتقاطعان في خاصّية الاتفاق على اعتبار أنّ الإطار المرجعي الّذي ينظّم المادّة يتحدّد بالاتّفاق والتّوافق مع التّواضع والمفهوم غير المصطلح، الأوّل يحيل إلى فكرة ما يحكمها المتغيّر وعدم الاستقرار، أمّا الثّاني أي المصطلح يحيل على بناء يحكمه الاتّفاق بحكم موضوع الاختصاص، ولتوضيح الحدود الفارقة بين المصطلح والمفهوم.[1]

نشير أوّلاً إلى تعريف المفهوم، والمصطلح:

2_1/ تعريف المفهوم:

عرّفته المنظّمة الدّولية للتّقييس رقم 1087 كما يلي: «المفهوم أيّ وحدة فكرية يعبّر عنه بمصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر، وفي بداية الثمانينيات قام المصطلحيون الكنديون بمهمّة مراجعة التّعريف السّابق (المنظمة الدّولية للتّقييس رقم 1087) فعدّلوه ليكون نصّه ما يلي: "المفهوم" تمثيل فكري لشيء ما (محسوس أو مجرّد) أو لصنف من الأشياء لها سمات مشتركة ويعبّر عنه بمصطلح أو رمز».[2]

1_ ينظر: صليحة أمدوشن: توظيف المصطلح التّراثي في ترجمة النقل السنمائي، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة تيزي وزو، 2012م، ص56.

2_ علي القاسمي: علم المصطلح، أسس النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008م، ص323.

يتّضح لنا أنّه في التّعريف الأوّل إشارة إلى أنّ المفهوم عمليّة فكريّة واختيار مصطلح واحد للتّعبير عن المفهوم المراد، أمّا التّعريف الثّاني إشارة إلى أنّه تصوّر ذهني للأشياء سواء كانت محسوسة أو مجرّدة؛ فالمفاهيم المحسوسة مثل مفهوم حمامة وصبي، أمّا المجرّدة فهي أشياء لا يمكن إدراكها بالحواس الظّاهرة كمفهوم الصّحة والمرض.

المصطلح _وكما سبق أن عرّفناه_ يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللّغوية، فالمفاهيم الّتي نعبّر عنها بالرّموز هي الأساس لتنظيم الأفكار العلميّة؛ أي أنّ المفاهيم هي الانطلاقة الأولى لإيجاد المصطلحات الّتي تعبّر عنها وترمز لها، والمؤكّد أنّه لا يجوز أن يوضع للمفهوم الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة، فالمصطلحات لا توضع ارتجالا، لابدّ من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة في كلّ مصطلح بين مدلوله اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي[1]، وهذا دليل على أنّ المفهوم أساس علم المصطلح.

2_2/ العلاقة بين المفهوم والمصطلح: نشير إلى مجموعة من هذه العلاقات[2]:

- ✓ الدّقة وذلك ليكون المصطلح واضحا في دلالته على مفهومه.
- ✓ أن لا يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الّذي يدلّ عليه، فيكفي أن يحمل صفة واحدة من صفات المفهوم.
- ✓ إنّ المفهوم يبدأ بصورة عبارة أو تعريف حتّى يستقرّ الأمر به على صورة مختصرة.
- ✓ أن يكون سليما من النّاحية اللّغويّة مبنى ومعنى.
- ✓ كما نجد أنّ المفهوم أسبق من المصطلح ويمكن أن يتعدّد ويأتي بصورة مختلفة.

1_ ينظر: الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط2، 1988م، ص06.

2_ ينظر: سوزان محمد عقيل الزبون: المصطلح اللّغوي بين القراء واللّغويين، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة آل البيت، 2005م، ص17.

ممّا سبق يتّضح لنا أنّ علم المصطلح يهتم بشكل كبير بالمفهوم الّذي يمثّل جوهره والسمة الّتي تميّزه عن باقي العلوم، ولابدّ من توحيد المبادئ الّتي تتحكّم في إيجاد المفاهيم ووضع المصطلحات المقابلة لها وتعديلها.

3. الوضع في اللّسان العربي:

عرّفوا الوضع في اللّغة فقالوا: «هو جعل اللّفظ بإزاء المعنى، وفي الاصطلاح هو تخصيص شيء متى أطلق أو حس الشيء الأوّل فُهِمَ منه الشيء الثّاني، ونقصد بالإطلاق استعمال اللّفظ وإرادة المعنى، والإحساس هو أن نستعمل اللّفظ أعم من أن يكون فيه إرادة المعنى أوّلًا».[1]

يتّضح لنا أنّ الوضع ليس مجرّد اسم على مسمى كيفما جاء، بل لابدّ من الدّقة في إطار عميق من العلاقات الّتي تفرض الانسجام والتّناسب وترفض التّناقض في عالم اللّغة، كون الوظيفة الأساسيّة للّغة هي الوضوح للمعاني.

وللمصطلح شروط في وضعه وواضعه نتبيّنها فيما يلي:

3_1/ شروط تخص وضع المصطلح:

لا يمكن أن يتصوّر المرء أنّ أمر المصطلحات ووضعها أمر سهل، فالقدماء عانوا معاناة مريرة في وضع المصطلحات، ومازال علماء الغرب الّذين يبتكرون المصطلحات الجديدة يعانون من هذه القضيّة.[2]

1_ عمار ساسي: المصطلح في اللّسان العربي، نحو مشروع ترجمة المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2009م، ص125.

2_ ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، عالم الكتب الحديث، أربد. الأردن، ط1، 2003م، ص129/1.

ويلخّص لنا الدّكتور **أحمد مطلوب** هذه الشّروط أو المتطلبات الواجب توافرها لوضع المصطلحات وأهمّها:

الأوّلى: البحث في المعجمات العربيّة، واستخلاص مصطلحات العلوم القديمة.

الثّانية: استعمال الألفاظ القديمة للدّلالة على المسميات الجديدة.

الثّالثة: الرّجوع إلى الكتب العلميّة القديمة وقد دعا مجمع القاهرة إلى هذا.

الرّابعة: الاستعانة بطرائق وضع المصطلح: كالمجاز والاشتقاق.

وقد كانت هذه من التّعريفات السابقة للمصطلح مثل قولنا: لابدّ من اتّفاق العلماء عليه ووجود مناسبة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللّغوي القديم، وهذه الشّروط تطرّق لها علماء العرب في تعاريفهم أمثال الشريف الجرجاني(ت861 هـ).

3_2/ شروط تخص واضع المصطلح:

على واضع المصطلح أن يتّصف بعدّة صفات ليقوم بأداء هذه الوظيفة الجليلة والخطيرة في نفس الوقت، ومن بين هذه الصّفات ما يلي:[1]

- ✓ أن يكون واضع المصطلح على قدر كبير من الاطلاع على الجوانب المختلفة المؤثّرة في بناء المصطلح.
- ✓ وظيفة واضع المصطلح إيضاح أبعاد المفهوم المراد، واختيار لفظ يناسبه، وتحديد أهم الصّفات المميّزة لهذا المفهوم.
- ✓ المتخصّص بحقيقة المصطلح، والبيئة الّتي نشأ فيها له القدرة أكثر من غيره على تحديد مضمون المصطلح.

1_ ينظر: مصطفى الطّاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، مرجع سابق، ص137/1.

- ✓ على واضع المصطلح متابعة نشأة المصطلح الّذي يريد اختيار مقابل له في نفس اللّغة الّتي ولد فيها المصطلح.
- ✓ عندما يعجز واضع المصطلح على تحديد المفهوم (كمصطلحات جديدة لا يقدر أن يحدد دلالتها) حينئذ يحتاج إلى عالم باللّغة الّتي جاء منها المصطلح ليوضّح له معالمه.

إضافة إلى شروط واضع المصطلح نلتمس له متطلّبات نذكر منها:

_ إعادة الثّقة في نفوس الدّارسين في لغتهم.

_ تعليمهم أسرار اللّغة وخصائصها.

_ تدريبهم على صياغة المصطلحات.

_ اطّلاعهم على جهود الدّول في هذا التّخصص والطرق الّتي اتبعوها.

_ تدريسهم نظريات المصطلح وعلومه.

_ تدريبهم على أحدث وآخر ما استجدّ في مجال علم المصطلح.[1]

كانت هذه المتطلبات على شكل وسيلة اقترحها بعض الباحثين لرفع كفاءة العاملين في مجال المصطلحات.

1_ ينظر: مصطفى الطّاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، مرجع سابق، ص137/1.

4. طرائق وضع المصطلح العربي:

واكبت النّهضة العلميّة الّتي يشهدها العصر الحديث ثروة مصطلحية وكمًا هائلًا من المصطلحات في مختلف الميادين والمجالات. فمن المعلوم أنّ المصطلح هو آداة المعرفة ووسيلة للتّعريف بالعلوم أي يمكن القول بأنّه نصف العلم، فكان من الضّرورة وضع طرق لوضع مصطلحات علميّة مستوفيّة الشّروط من دقّة وإيجاز وشيوع في الاستعمال إلى غير ذلك من الشّروط؛ وسنحاول عرض أهم الطرق وأشهرها الّتي اعتمد عليها العرب في وضع المصطلحات، وأبرز هذه الطرق:

4_1/ المجاز: (أو ما يمكن أن يسمى "**النّقل**") اللّغة العربيّة إمّا أن تستعمل عن طريق الحقيقة، وإمّا أن تستعمل عن طريق المجاز.

والمجاز عند علماء أهل البيان هو: « الكلمة المستعملة في غير ماهي موضوعة له بالتحقيق استعمالًا في الغير بالنّسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النّوع ».[1]

عند علماء البديع: «المجاز عبارة عن تجوّز الحقيقة بحيث يأتي المتكلّم إلى اسم موضوع لمعنى فيختصره إمّا بأن يجعله مفردًا بعد أن كان مركبًا، أو غير ذلك من وجوه الاختصار».[2]

_فالمجاز إذًا هو نقل اللّفظ عمّا وضع في أصل اللّغة، فينقل من معناه الأصلي الحقيقي إلى معنى فرعي مجازي.

1_ عبد الأمير الأسمر: المصطلح الفلسفي عند العرب، الدّار التونسيّة للنّشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1991، ص07.

2_ صفي الدّين الحلبي: شرح الكافية البديعيّة، تح: نسيب نشاوي، د.ط، د.ت، ص28.

وقد اعتمد اللّغويون على المجاز في وضع العديد من المصطلحات، من أمثلة ذلك قالوا: «السيّارة والطيّارة، والسيّارة في الأصل القافلة، والطيّار الفرس الشّديد. ومثلها قيل: القطار والقاطرة والشاحنة، والمدرعة والطرّادة، والغوّاصة والباخرة، وغيرها كثير».[1]

4_2/ الاشتقاق:

أ/ لغة:

جاء في اللّسان: «الشَّقّ: الصَّدْع في عود أو حائط أو زجاجة، شقّ الشيء يشقه شقًّا، والشَّق والشقّة (بالكسرة): نصف الشيء إذا شقّ».[2]

ب/ اصطلاحا:

عرّفه السيوطي في المزهر: « أنّ الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقها معنى ومادّة أصليّة وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثّانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ».[3]

ولما كان الاشتقاق هو عمليّة استخراج لفظ من لفظ آخر أو صيغة من أخرى فإنّ: « القياس هو الأساس الّذي تبنى عليه هذه العمليّة كي يصبح المشتق مقبولا معترفًا به بين علماء اللّغة ».[4]

فالصلة _إذًا_ وثيقة بين الاشتقاق والقياس، ولعلّ هذا ما جعل مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة منذ إنشائه يتجه إلى قضيّة القياس اللّغوي حيث يرى: « أنّ التنمية الحقيقية لألفاظ اللّغة إنّما تكون عن طريق هذا القياس ».[5]

1_ المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والفنون: المعجم العربي الأساسي، لاروس، ، دط، 1989، ص16.
2_ محمّد حسن حسن جبل: علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقًا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م، 1428هـ، ص09.
3_ خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتّمثيل، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، دط، 2011م، ص104.
4_ إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصريّة، دط، 1994م، ص07/ 08.
5_ المرجع نفسه: ص08.

ممّا يعني أنّ الاشتقاق أهم ما يبنى عليه هو عمليّة القيّاس، فالعديد من الكلمات العربيّة تمّ توليدها عن طريق الاشتقاق. فاللّغة العربيّة لغة اشتقاقيّة مولدة، وهذا أهم ما يميّزها على عكس اللّغات الأعجميّة الإلصاقيّة تعتمد على إضافة سوابق ولواحق لجذر الكلمة لتتحصّل على كلمات جديدة.

ج/ أنواع الاشتقاق: يقسّم اللّغويون الاشتقاق إلى قسمين هما:

الاشتقاق الصّغير: ويعرف بأنّه انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى، واتّفاقهما في الأحرف الأصليّة وترتيبها، ومثال على ذلك: عِلْم= عَلِمَ، وعَالِم، ومَعْلوم، وأعْلَمُ، وعَلِيم أو كترتيب (س ل م) فإنّك تأخذ منه معنى السّلامة في تصرفه، نحو: سَلِمَ وسَلِيم وسَالِم، وسلمان وسلمى، والسّلامة والسّليم.[1]

الاشتقاق الكبير: يسمى القلب وهو كلمة من كلمة أخرى، وذلك بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه في المعنى مثل: خضم، قضم= ويقصد به أكل اليابس، والخضم= يقصد به أكل الرطب، أو مع اتّفاق بينهما في المعنى نحو: الجذوة، الجثوة وهما القطعة من الجمر.[2]

وقد أصدر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة ثلاثة قرارات بخصوص الاشتقاق هي:

1. عند الاشتقاق في أسماء الأعيان يراعى القواعد الّتي سار عليها العرب.
2. أجاز المجمع اشتقاق العرب الكثير من اسماء الأعيان للضّرورة لاسيما في لغة العلوم.
3. جعل الاشتقاق في أسماء الأعيان جائزًا بلا قيد.[3]

1_ ينظر: علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العلميّة، مرجع سابق، ص381.

2_ المرجع نفسه: ص381.

3_ ينظر: أحمد معتوق: المعاجم اللّغويّة العربيّة، دار النّهضة العربيّة، بيروت. لبنان، ط1، 2008م، ص117.

ممّا سبق يتبيّن أنّ الاشتقاق يتميّز عن غيره من طرق وضع المصطلح من ترجمة ونحت وغير ذلك، في أنّه يسهم في توليد ألفاظ جديدة بدلالات مختلفة.

4_3/الاقتراض:

أ/ لغة:

أخذ المرء شيئًا من غيره لكي ينتفع به ثمّ يردّه إليه، وجاء في المصباح المنير: «القرض ما تعطيه غيرك من المال، والجمع قروض مثل فلس فلوس. وهو اسم من (أقرضته المال إقراضًا)، واستقرض= طلب القرض، واقترض= أخذه، وتقارضا الثّناء= أثنى كلّ واحد على صاحبه».

وفي المعجم الوسيط: أقرضه= أعطاه قرضًا، وأقرضه المال وغيره، وأقرضه من ماله، والقِرْض مثل القَرْض.[1]

ب/ اصطلاحا:

هو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة أخرى، وقد استعمل أهل اللّغات لفظ الاقتراض (Borrowing) والنّقل والاستعارة (Emprunt) والإدخال (Innovation)، وأطلقوا على الألفاظ الّتي أدخلوها في لغتهم " loan _Words ".[2]

من خلال التّعريفين السّابقين نستنتج أنّ الاقتراض عملية إدخال كلمات أعجمية للّغة العربيّة، فتقترض اللّغات من بعضها المصطلحات والكلمات لتنميّة اللّغة وتطويرها.

1_ ينظر: سميح عبد الله أبو مغلي: تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللّغة والأدب، دار البداية، عمّان _ وسط البلد_، ط1، 2012م.1433هـ، ص41.

2_ المرجع نفسه: ص41.

4_4/ التّرجمة:

تعدّ التّرجمة من أهم الوسائل الحديثة في وضع المصطلح، بالإضافة إلى أنّها من أهم الوسائل للرّقي اللّغوي، ونشر العلوم والمعارف المختلفة بين الأمم عن طريق ترجمتها من لغة إلى لغة أخرى، والتّرجمة في اللّغة:

أمّا اصطلاحًا فعرّفها الكثيرون بتعريفات مختلفة كلّ حسب وجهة نظره، نذكر منهم: جورج مونان (Georges mounin) الّذي عرّفها بقوله:« التّرجمة عملية اتّصال غايتها نقل رسالة من مرسل إلى متلق أو مستقبل" Réceptear " ».[1]

فيمكن اعتبار التّرجمة إذًا عملية نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، مع الحفاظ على المعنى الأصلي بغية نقل العلوم والمعارف.

بالنّسبة لأهميّة التّرجمة فهي تؤدي دورًا هامًّا في تقريب التّفاهم والمعرفة بين الحضارات وبعبارة أخرى فهي تمكّننا من إطّلاع غيرنا من الشّعوب والأمم على أحسن وأقوم ما أبدعه ويبدعه مفكّرونا وأدباؤنا وعلماؤنا.[2]

1_ جورج مونان: المسائل النّظريّة في التّرجمة، تر: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدّراسات والنّشر والتّوزيع، لبنان، ط1، 1994، ص22.

2_ ينظر: محمّد اليعلاوي: ملاحظات حول الخطة القوميّة للتّرجمة، المجلّة العربيّة للثّقافة، ع33، سبتمبر1997، ص234.

1/ أنواعها:

تعدّدت أنواع التّرجمة وأصنافها مثلما تعدّدت تعريفاتها ومفاهيمها، لكن سنذكر أهمها وأشهرها:

أ/ التّرجمة المباشرة:

بدورها تنقسم إلى نوعين:

أ_1/ الاستعارة: تعني «النّقل الحرفي للمصطلحات أو التّعبير وإدخالها في اللّغة المترجم إليها لسد الفجوة»[1]، توجد الأمثلة الكثيرة عنها نذكر: البراغمانية (Pragmatique)، فونيم (Phonème) مورفيم (Morphème).

أ_2/ النّسخ هو: «نوع من الاستعارة الخاصّة وذلك بأن تأخذ العبارة من اللّغة المترجم عنها، وتترجم ترجمة مباشرة تستوجب إدخال استعمال جديد يبدو غريبًا»[2]، ومثال ذلك: أدب أبيض (Literature Blanche).

هذا النّوع من التّرجمة الّذي يمكن أن تسميته التّرجمة الحرفيّة، بمعنى تأخذ الكلمة وتترجمها دون مراعاة سياقها الّذي وردت فيه، بهذا تكون ترجمة معرّضة للكثير من الأخطاء فقد تصلح على عدد قليل من الكلمات دون غيرها.

1_ محمّد الدّيداوي: مفاهيم التّرجمة، المنظور التّعريبي لنقل المعرفة، المركز الثّقافي العربي، لبنان، ط1، 2007، ص89.

2_ محمّد رشاد الخمراوي: مشاكل وضع المصطلحات اللّغوية أو تقنيات التّرجمة، مجلة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط، مج18، 1980، ص79/1.

ب/ التّرجمة التّعريبية: هي«نقل الأفكار والمعارف إلى العربيّة مع الشرح والتّكييف والتّصرف، وهي تأليف مستند إلى مصادر أجنبيّة أساسًا».[1]

هذا النّوع من التّرجمة هو أخذ الكلمة الأجنبيّة وإخضاعها لقواعد اللّغة العربيّة، يشبه النّسخ مثل: سيميولوجيا (Sémiologie).

هذه أمثلة عن التّرجمة على سبيل الذّكر لا على سبيل الحصر.

4_5/ التّعريب:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها: تقول= عرّبته العرب، وأعربته أيضًا».[2]

ب/ اصطلاحا:

التّعريب: «صبغ الكلمة بصبغة عربيّة عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربيّة، وقد استعملت كلمة المعرّب بمعنى اللّفظ الأجنبي الّذي غيّره العرب ليكون على مناهج كلامهم».[3]

ممّا يعني أنّ التّعريب هو أخذ الكلمة الأجنبيّة كما هي وإخضاعها لقواعد اللّغة العربيّة ليسهل نطقها، وهو وسيلة من وسائل تنميّة اللّغة وتطويرها. أي تركها على أعجميتها ونطقها بأصوات عربيّة.

1_ محمّد الديداوي: مفاهيم التّرجمة، مرجع سابق ص78.

2_ ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص589.

3_ يول ريكو: نظريّة التّأويل، تر: سعيد الغانمي، المركز الثّقافي العربي، المغرب، دط، 2003، ص153.

وهو عند البعض: «إدخال اللّفظ الأجنبي بذاته ومادته إلى اللّغة العربيّة، ويصطلح على تعميم استعماله ضمن مفردات اللّغة العربيّة».

اختلف اللّغويون العرب في أهميّة التّعريب في وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة، فهناك من يرفضه بدليل أنّه: «متى كثر هذا النّوع من الاقتباس تضاءلت اللّغة وربّما أدّى ذلك إلى اضمحلالها».[1]

التّعريب بصفة أخرى هو الترجمة الحرفيّة للمصطلح مثل مصطلح Morpheme ⇐ مورفيم .

1_ محمّد أحمد العمايرة: بحوث في اللّغة والتّربية، دار وائل للنّشر، الأردن، ط1، 2002م، ص382.

ثانيا/ المصطلح العلمي وموضوعاته

1. المصطلحات العلميّة
2. خصائص المصطلح العلمي
3. أزمات المصطلح العربي
4. أهميّة المصطلح في العلوم العصريّة

1. المصطلحات العلميّة:

تلد المصطلحات العلميّة من ألفاظ معجميّة (اللّغة العامّة) بخصوصيّة ثابتة، فإذا شاعت وراجت دخلت اللّغة العامّة ومعجماتها؛ بمعنى أنّها في البداية تكون ألفاظ عامّة ثمّ تتحوّل مع تتطوّر العصر إلى ألفاظ خاصّة فهيّ مصطلحات مثل مصطلح الهاتف عند العرب من أسماء الجن والآن يعني آلة للتّواصل، وبذلك استطاعت العربيّة أن تنتقل من لغة بيان في الجاهليّة إلى لغة بيان وعرفان في الإسلام، وإلى لغة بيان وبرهان وعرفان فيما بعد.

تعريف المصطلح العلمي:

هو اللّفظ الّذي يتفق عليه العلماء على اختلاف مشاريعهم وتعدّد اختصاصاتهم، وهناك صفات أساسيّة له تتمثّل في أنّ: المصطلح يجب أن يكون لفظًا وألّا يكون عبارة طويلة، وليس من الضّروري أن يحمل المصطلح صفات المفهوم كلّها الّذي يدلّ عليه، فهو يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، ولتوضيح هذا الأمر نأخذ المثال الآتي: كلمة (سيارة) تحمل من دلالة الكلمة إلّا صفة واحدة وهي السّير، ومن حولنا توجد الكثير من المركبات (القطار)، والكائنات (إنسان وحيوان) الّتي تسير، واختيار هذه الصّفة وصياغة مصطلح بوزن فعّال والاتّفاق على جعله دالّا على هذا المفهوم عناصر مكمّلة لبعضها البعض حتّى وجد هذا المصطلح.[1]

1_ ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، مرجع سابق، ص16.

2. خصائص المصطلح العلمي:

ونقف عند بعض الخصائص الهامّة للمصطلح العلمي وهي كالآتي:

① المصطلح لفظ داخل نظام اصطلاحي:

يرتبط المصطلح بالنّظام المصطلحي داخل التّخصص الواحد وفي ذلك يقول الدّكتور محمود فهمي حجازي: «المصطلح اسم قابل للتّعريف في نظام متجانس يكون تسمية حصريّة، ويكون منظما في نسق، ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوم».[1]

وهذا يعني أنّ المصطلح لابدّ أن يكون متجانسًا مع مصطلحات في نفس المجموعة التّي ينتمي إليها، وأن يكون منظمًا ومرتّبًا في نسق.

② المصطلح لفظ غير مرتبط بالسياق:

فالكلمة مرهونة بالسّياق الّذي ترد فيه، أمّا المصطلح فيدلّ على مدلول معيّن دون اللّجوء إلى السّياق.

③ المصطلح لفظ له دلالة واحدة في مجال التّخصّص:

فالمعنى في المصطلح لا يمثّل إلّا تسمية واحدة، وبدورها التّسمية لا تدلّ إلّا على معنى واحد، وهذه الخاصيّة تمنع وجود التّرادف كما تمنع وقوع الغموض النّاتج عن تعدّد المعاني.

1_ بن يوسف حميدي: المصطلح اللّساني بين الوضع والاستعمال، دراسة إحصائية حول مدى توظيف مصطلحات المعجم الموحد للسانيات من خلال الملحقات الاصطلاحية (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة الجزائر، 2003_2004، ص02.

④ المصطلح لفظ متفق عليه بين العلماء:

وافق العلماء المختصون في ميدان من ميادين المعرفة للدّلالة على مفهوم علمي على المصطلح، فأهل الاختصاص هم الّذين لديهم الحق في وضع مصطلح، أو قبول لفظ واعتباره مصطلحا وهذا القبول يكون وفق ضوابط وأسس متعارف عليه.[1]

3. أزمات المصطلح العربي:

3_1/ أسباب تعدّد المصطلح العربي:

إنّ واضع المصطلح يكون واحدًا من اثنين، إمّا أن يكون هو المستحدث للمفهوم، وفي هذه الحالة يتعدّد المصطلح الاعتبارات كثيرة منها غياب التّعاون بين المترجمين العرب. وتعدّدت اتجاهات المترجمين الثّقافيّة، واختلاف لغات المصدر الّذي ترجم منه، وقد جمعنا مجموعة من عدة عوامل تعدّد المصطلح وهي كالآتي:

أ. غيّاب التّعاون بين المترجمين العرب:

وضع المصطلح يقتضي المتخصّص في المجال العلمي الّذي ينحدر منه المصطلح. وحينما يترجم غير المتخصّص يكون التّعدّد في المصطلح لأنّ ضوابط المصطلح لم تراع، وهذا من جانبين: من جانب المتخصّص، ومن جانب غير المتخصّص، ويكون من آثاره التّشويش في نقل المعرفة.

1_ بن يوسف حميدي: المصطلح اللّساني بين الوضع والاستعمال، دراسة إحصائية حول مدى توظيف مصطلحات المعجم الموحد للسانيات من خلال الملحقات الاصطلاحية (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، مرجع سابق، ص03.

ب. غلبة النّزعة الفرديّة والتّفرد في ترجمة المصطلح:

عدم الموضوعية كأن يتفرّد في وضع المقابل للمصطلح دون أن يعود لما وضع قبله لتعدّد المصطلحات

ج. العصبيّة والانتماء:

ونقصد بهذا تعصّب المترجم للمصطلح الموجود في القطر الّذي ينتمي إليه، حتّى وأن كان هناك في قطر آخر مقابل أدق وأنسب للمصطلح المترجم. وقد عبّر عن ذلك أحد العلماء بقوله: «لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلميّة داء من أدواء لغتنا الضادية، وهذا الداء ينمو يستشري كلما اتسعت تلك العلوم. ولعلّ أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات؛ إنّما هو فقد الاتّصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربيّة، ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئًا، وتكاد الوصلات تكون مقطوعة بين أساتذة الجامعات وكلّياتها في مصر والعراق والشّام، وإذا تهادوا مؤلفاتهم تعصّب كلّ أستاذ للمصطلحات الّتي وضعها أو ألف استعمالها».[1]

1_ مصطفى الشهابي: المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة، مرجع سابق، ص128.

3_2/ مبادئ ودواعي توحيد المصطلح العربي:

مفهوم توحيد المصطلح:

تشير كلمة توحيد المصطلح إلى لفظة واحدة للدّلالة على المفهوم الواحد؛ بحيث لا يُشار باللّفظة الواحدة لأكثر من مفهوم، ولا يشار إلى المفهوم الواحد بأكثر من لفظة، أي اتّفاق أو تواضع على استعمال مصطلح بعيْنه دون غيره للدّلالة على مفهوم معيّن في مجال محدّد داخل لغة واحدة، ويثار الإشكال إذا سمّي مفهوم معيّن بأكثر من مصطلح واحد، أو حينما تتعدّد المصطلحات الدّالة على مفهوم واحد في مجال علمي واحد داخل لغة واحدة، وهذه الحالة تنتج في الغالب عند اللّجوء إلى ترجمة المصطلح الأجنبي، فالأمر لا يقتصر على لغة دون أخرى.[1]

أ. مبادئ توحيد المصطلح العربي:

إنّ عمليّة توحيد المصطلحات لا تتمّ بطريقة عشوائيّة كأن يختار مصطلح ما من مجموعة المصطلحات المتعدّدة، بل يقتضي إخضاعها لقياسات معيّنة، ومن ثم يفضّل استعمال المصطلح المناسب الشّائع الخفيف في نطقه، والقابل الاشتقاق منه، ومن مبادئ التّوحيد نختار الوسائل الآتية[2]:

- ✓ انتشار وشيوع المصطلح في عدّة مصادر ومراجع.
- ✓ نطق المصطلح بأقل حروف ممكنة.
- ✓ اقتصار المصطلح على ميدان واحد.
- ✓ تحسين وسائل النّشر والتّوزيع للمصطلحات العلميّة.

1_ ينظر: علي القاسمي: علم المصطلح أسس النّظريّة وتطبيقاته العلميّة، مرجع سابق، ص263.

2_ ينظر: صليحة أمدوشن: توظيف المصطلح التّراثي في ترجمة النّقد السينمائي، مرجع سابق، ص57.

- ✓ إنشاء شبكة عربيّة للمعلومات والمعطيات المصطلحية.
- ✓ التّدخل الحكومي في استخدام المصطلحات وتوحيدها على مستوى البلد الواحد.
- ✓ التّدخل المؤسسي في عمليّة نقل المصطلحات وترجمتها.

من خلال ما سبق نستنتج أنّه لتوحيد المصطلح العربي ولحل أزمة تعدّد المصطلحات، ومشكلة ترجمة المصطلح بين الباحثين والدّارسين يجب مراعاة المبادئ السابقة الذّكر للحصول على مصطلح علمي موحد بين جميع الباحثين.

وقد عقد مكتب تنسيق التعريب بالرباط عام 1981م، ندوة لتوحيد منهجيات وضع المصطلح، فأقرّت مبادئ أساسيّة نذكر منها[1]:

① ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللّغوي أو مدلوله الاصطلاحي.

② وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي.

③ استقراء التّراث العربي ولا سيما ما استقرّ فيه من مصطلحات تصلح للاستعمال الحديث.[2]

نعتقد أنّ مسألة توحيد المصطلحات العربيّة لا تحتاج لجهود فرديّة فحسب، بل تحتاج لتدخّل المجامع والمؤسسات اللّغويّة، لأّن توحيدها ليس بالأمر السّهل لتشعّب المصطلحات في الميدان الواحد، وبالتّالي وضع منهجية موحدة لتوحيد هذه المصطلحات بين كلّ الباحثين والدّارسين.

1_ ينظر: يوسف عبد الله الجوارنة : «أزمة توحيد المصطلحات العلميّة العربيّة»، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، م21، ع2، (27 يونيو 2013)، ص12.

2_ المرجع نفسه: ص12.

ب. دواعي توحيد المصطلح العربي:

إنّ الاتّساع الّذي عرفته العلوم والفنون وتعدّدها، وتعدّد مصادرها قد استوجب توحيد المصطلح، حيث كثرت التّرجمات العلميّة، ما خلق لبسًا وغموضًا في المصطلح العربي، أصبحت اللّغة العربيّة على أثره كأنّها عدّة لغات، ولا يتوقف هذا الخطر؛ أي عدم توحيد المصطلح العربيّ عند هذا الحد بل يتعدّاه إلى ما هو أبعد من ذلك، وتتمثّل هذه المخاطر الجسيمة في أنّ الخدمات اللّغويّة في المنظمات[1] التّابعة للأمم المتّحدة تكون عاجزة عن خدمة العرب والعربيّة في المحافل الدّوليّة كما ينبغي، لأنّها تتعامل مع العربيّة بوصفها لغة واحدة موحّدة. فالمصطلحات المحلّية أو المختلفة أحيانا لا تساعد في تلك المجالات المشار إليها سابقًا _المنظمات التّابعة للأمم المتّحدة_ بل قد تلحق الضّرر بالدّول العربيّة، وكذلك من أسباب توحيد المصطلح العربي أنّ المؤسسات التّقنيّة والصناعيّة العالميّة الّتي لها علاقات مع العالم العربي المستهلك تشكو من عدم توحيد المصطلحات في الوطن العربي، لأنّها تكون حريصة على مخاطبة السوق العربي وتريد مصطلحات موحّدة للاستخدام والتّعامل، والمتأمّل في المصطلحات العلميّة العربيّة يدرك ظاهرة التّعدّد المصطلحي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، وهذا ما يجعل مستعملي المصطلحات في حيرة من أمرهم فلا يعرفون بأيّ مصطلح يأخذون ولغياب المصادر المتجدّدة والموّحدة، أو نظرًا لقلّتها أو لصعوبة توفّرها يذهب كلّ مترجم إلى وضع مصطلحات من عنده بصورة عشوائية غير مدرك بما فعله الآخرون فينشئ عن ذلك فوضى المصطلحات.[2]

1_ ينظر: خديجة هناء ساحلي: نقل المصطلح التّرجمي إلى اللّغة العربيّة، (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التّرجمة)، ص73.

2_ ينظر: محمود إسماعيل صالح: «فوضى المصطلحات في الكتابة العلميّة العربيّة الأسباب والحلول المقترحة»، مجلّة الدّراسات المصطلحيّة، فاس. المغرب، ع3، 2005، ص120.

ـ نجد ممّا سبق أنّ كلمة **توحيد المصطلح** تقابل دلالة اللّفظة الواحدة على المفهوم الواحد وأنّ تعدّدهما يثير اشكالا، وأنّ من أسباب توحيد المصطلحات اختلاف العلوم وأنّ بعض المؤسسات العلميّة تشكو من عدم التّوحيد في الوطن العربي، كما أشير إلى تعدّد المصطلح العربي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد الّذي أثار حيرة بين مستعملي المصطلحات.

4. أهميّة المصطلح في العلوم العصريّة:

لقد قلنا سابقا إنّ المصطلح هو آداة المعرفة ونصف العلم، لذلك فهو يملك أهميّة كبيرة في العصر الحديث، عصر التّطوّر والمعرفة، فالمصطلح يواكب هذا التّطور ويعرّف بالعلوم والمعارف في المجالات المختلفة، وقد تحدّث الكثير عن أهميّته منهم:

عبد الكريم خليفة الّذي يرى بأنّ المصطلحات العلميّة هي: «الرّافد الأساسي للمعاجم والنّهوض باللّغة على وجه العموم، وهي تشتمل ألفاظ الحضارة الحديثة في شتّى فروعها في المعرفة النّظريّة وفي التّطبيقات العلميّة، ولا يراعى في الاصطلاح إلّا الأفضل ممّا اشتدّ إليه مسيس الحاجة ولو كانت الكلمة أعجميّة الأصل».[1]

على حسب رأي عبد الكريم خليفة يمكن تحديد أهميّة المصطلح في النّقاط التّالية:

- ✓ أنّ المصطلحات هي الأساس الّذي تقوم عليه المعاجم خاصّة المعاجم المختصّة.
- ✓ تعدّ من أهم الوسائل للنّهوض باللّغة وتنميتها.
- ✓ تشمل ألفاظ الحضارة النّظريّة منها والتّطبيقيّة العلميّة.
- ✓ ما يهم هو وضع مصطلح مناسب، ولا يهم حتّى وإن تمّ وضعه بلغته الأصل أي "التّعريب".

1_ عبد الكريم خليفة: اللّغة العربيّة والتّعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، عمّان، دط، 1986، ص 236.237.

كما ترجع الأهميّة المعاصرة للمصطلحات وضرورة إنشاء بنوك للمصطلحات إلى عدّة عوامل في مقدمتها كثرة الإنتاج العالمي من الكتب، والأهميّة المتزايدة للتّرجمة.

ولقد زادت أهميّة التّرجمة في العالم المعاصر بسبب كثرة الإنتاج العلمي في التّخصصات الدّقيقة المتزايدة، وضرورة متابعة ذلك في إطار التّعاون وتبادل الخبرة وأخرى في إطار المنافسة. تتضّح كثرة هذا الإنتاج وأهميّة التّرجمة من بعض الأرقام الّتي تنشرها اليونسكو في الكتاب الإحصائي السّنوي.

وفي السنوات العشرين الماضية (1970_1990) لم يتجاوز حجم الإنتاج العربي نحو خمسة آلاف كتاب سنويًا في المتوسط بنسبة واحد في المائة من إنتاج العالم، وهذا العدد من الكتب العربيّة في تزايد، وإن ظلّ حتّى اليوم دون مستوى الطموح العربي إلى مكانة أفضل بين اللّغات الكبرى.[1]

- ✓ يعدّ هذا التّراجع في إنتاج الكتب العربيّة من أهم أسباب تراجع المصطلحات العربيّة

وعدم تطورها، في حين أنّ الأمم الغربيّة تشهد تطوّرًا ملحوظًا من حيث إنتاج الكتب، وبالتّالي المصطلحات الّتي تتناسب وتطورات العصر، لذلك يجب زيادة الإنتاج في الكتب العربيّة وتطوير المصطلحات العربيّة لتواكب مستجداته.

1_ ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، مرجع سابق، ص 189.

استنتاج وتعليق

يعدّ المصطلح مفتاح العلوم، وبهذا لا يمكن التّوصل إلى معالمه الكبرى ما لم نكن متمكنين من مفاهيمه. ونتيجة للانفجار المعرفي الكبير والتّقدم التكنولوجي الهائل الّذي عرفه العالم تشهد اللّسانيات العربيّة اليوم اضطرابًا على مستوى مصطلحاتها اللّسانيّة؛ لذا كان تركيزنا في هذا الفصل على قضيّة لافتة للانتباه تمثّلت في الفوضى الّتي يتخبّط فيها المصطلح اللّساني العربي في ظلّ التّعدّدية، ونقص مراكز الترجمة والمتخصّصين فيها، كما نجد مشكلات يواجهها المترجمون أثناء نقلهم للمصطلح اللّساني الأجنبي إلى العربيّة، وبما أنّنا التمسنا أسباب هذا التّعدد كانت الحاجة إلى بروز مبادئ ودواعي لضرورة توحيد هذه المصطلحات.

الجهود اللّسانية في البحث المصطلحي لعبد الرّحمن الحاج صالح

قراءة في الآثار ومواطن الاجتهاد

تمهيد

عبد الرّحمن الحاج صالح: حياته ومسيرته العلميّة

أوّلا: إسهام المصطلح والترجمة في ترقية البحث العلمي

ثانيا: مواطن الاجتهاد عند عبد الرّحمن الحاج صالح

استنتاج وتعليق

عبد الرّحمن الحاج صالح: حياته ومسيرته العلميّة

1. حياته
2. الانتاج العلمي والمنشورات
3. نشاطه المجمعي
4. التكريمات
5. بعض أقواله

تمهيد:

لتقييم التجربة اللّسانية عند باحث ما من الضروري الوقوف على أهم القضايا اللّسانية الّتي شغلته، وفي هذا الفصل سنقف على أهم جهود عبد الرّحمن الحاج صالح في قضيّة المصطلح ومدى إثرائها للبحث اللّساني العربي الحديث.

عبد الرّحمن الحاج صالح: حياته ومسيرته العلميّة:

1. حياته:

«ولد الدّكتور عبد الرّحمن حاج صالح بمدينة وهران في 08 جويلية 1927م، وهو من عائلة معروفة، نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التّاسع عشر، درس في المدارس الحكوميّة، وفي الوقت نفسه كان يتلقّى دروسًا بالعربيّة مساء في إحدى المدارس الحرّة الّتي أنشأتها جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين، والتحق وهو ابن خمس عشرة سنة بحزب الشّعب الجزائري».[1]

«وفي سنة 1947م بعد حملة واسعة حملتها الشرطة الفرنسيّة على المناضلين والوطنيين رحل إلى مصر، والتحق طالبًا بكلّية اللّغة العربيّة بالجامعة الأزهريّة، وهناك اكتشف أهميّة التّراث العلمي اللّغوي العربي من خلال ما اطّلع عليه من كتاب سيبويه خاصّة، واتّضح له الفرق الكبير الّذي لاحظه بين وجهات النّظر الخاصّة بالنحاة العرب الأقدمين وما يقوله المتأخرون منهم، وكان هذا دافعًا مهمّا في حياته العلميّة».[2]

1_ أبو محمّد ياسر إسلام: البروفسور الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح أبو اللّسانيات والرّائد في لغة الضّاد، موضوع إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012م.

الموقع الإلكتروني: 9alam . com. community/ threads/ albrufisur-algzari_ Ybd.alrschman _ xhag_ salsch_ bu_ allsaniat _ 29489/.

2_ أبو اللّسانيات الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح: السبت 03 أبريل 2010م، س 06:17 د، www.djelfa.info/vb/shthread/php.?t= 115248.

ولم يستطع أن يكمل دراسته في مصر، فالتحق بجامعة "بوردو" { Bordeaux } بفرنسا بعد أن ساهم في ثورة أوّل نوفمبر لمدّة سنوات، ثمّ نزل بالمملكة المغربيّة والتحق بثانويّة "مولاي يوسف" في الرّباط كأستاذ اللّغة العربيّة، واغتنم الفرصة لمواصلة دراسة الرّياضيات في كلّية العلوم، وهذا أيضًا حادث أثّر في حياته الثّقافيّة، وقرّبه أكثر من اللّغوي العبقري الخليل بن أحمد.

وبعد حصوله على التبريز في اللّغة العربيّة تكرّم عليه الإخوة في المغرب فأوكلوا إليه تدريس اللّسانيات في كلّية الآداب بالرّباط باللّغة العربيّة في سنة 1960م (لأوّل مرّة في المغرب العربي).[1]

في حياة الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح حدثان هامّان شكّلا منعرجًا كبيرًا في حياته العلميّة:

أوّلهما: دراسته في المدرسة الحرّة التّابعة لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين في وهران، هذه الدّراسة الّتي مكّنت تعلّقه باللّغة العربيّة، ثمّ إقامته في الأزهر الشّريف تزوّد في أثنائها بالتّراث العلمي العربي.

وثانيهما: دراسته للّسانيات الحديثة والرّياضيات، وهذا ما أداه إلى التعمّق في المفاهيم المنطقيّة القديمة والحديثة، ومفاهيم علم اللّسان العربي وحينها اكتشف أنّ الخليل بن أحمد سبق أوانه ألف سنة.[2]

1_ ينظر: أبو محمّد ياسر إسلام: البروفسور الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح أبو اللّسانيات والرّائد في لغة الضّاد، موضوع إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012م.
الموقع الإلكتروني: 9alam . com. community/ threads/ albrufisur-algzari_ Ybd.alrschman _ xhag_ salsch_ bu_ allsaniat _ 29489/.

2_ ينظر: أبو اللّسانيات الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح: السبت 03 أبريل 2010م، س 06:17 د، www.djelfa.info/vb/shthread/php.?t= 115248.

قضى حياته أستاذًا وباحثًا في جامعة الجزائر بعد الاستقلال، وعيّن في سنة 1964م رئيسًا لقسم اللّغة العربيّة وقسم اللّسانيات، ثمّ انتخب عميدًا لكلّية الآداب، وبقي على رأس هذه الكلّية إلى غاية 1968م، وفي هذه السنة كان أستاذًا زائرًا بجامعة "فلوريدا" حيث التقى بالعالم اللّساني « نعوم تشومسكي » فجّرت بينهما مناظرة أفحمت هذا الأخير، وتفرّغ بعد ذلك للدّراسة والبحث في علوم اللّسان؛ حيث استطاع بمساعدة الدّكتور أحمد طالب الإبراهيمي (وزير التّربية آنذاك) أن ينشئ معهدًا كبيرًا للعلوم اللّسانية والصّوتية وجهزه بأحدث الأجهزة، وأسّس أيضا مجلة اللّسانيات المشهورة، وفي هذا المعهد واصل الأستاذ بحوثه بفضل المختبرات المتطوّرة الموجودة فيه، وأخرج تلك النّظريّة الّتي لقبت في الخارج "بالنّظريّة الخليليّة الحديثة"، وهي مطروحة في الرّسالة الّتي نال بها دكتوراه الدّولة في اللّسانيات من جامعة السوربون في سنة 1979م. وفي عام 1980م أنشأ ماجستير علوم اللّسان وهو نسيج وحده؛ لأنّه متعدّد التّخصصات، وقد نوقشت أكثر من 70 رسالة منذ أن أنشئ. والمعهد (معهد اللّسانيات والصوتيات سابقًا) بقي صامدًا يؤدي مهامه بفضل الأستاذ على النّوعيّة العلميّة الّتي كان يهتم بتخريجها.[1]

1_ ينظر: أبو محمّد ياسر إسلام: البروفسور الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح أبو اللّسانيات والرّائد في لغة الضّاد، موضوع إنجازات العرب المسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012م.

الموقع الإلكتروني: _ 9alam . com. community/ threads/ albrufisur-algzari_ Ybd.alrschman xhag_ salsch_ bu_ allsaniat _ 29489/.

وجدير بالذّكر أنّ هذه الأعمال الجماعيّة في الجزائر تعطّلت عندما قرّر مسؤولو التّعليم العالي أن يعيدوا تنظيم الجامعات، فاغتنم بعض الأشخاص هذه الفرصة لإلغاء معهد العلوم اللّسانية، وذلك في سنة 1984م، وقد سبّب هذا الحادث المؤلم الخطير إلغاء الكثير من المشاريع المهمّة ذات المصلحة العّامة وتعطيل مجلّة اللّسانيات، وقد تولّدت لديه فكرة أطروحة الدّكتوراه الّتي أنجزها بعد عناء عشر سنوات من البحث والتّنقيب حول أصالة النّحو العربي، واهتدى آنذاك إلى مشروع الذّخيرة اللّغويّة العربيّة عن طريق البرمجة الحاسوبيّة، وكان أوّل عالم عربي يدعو إلى ذلك المشروع، كما كان أوّل الدّاعين إلى تبنّي المنهج البنيوي، وإنشاء جوجل عربي، وفي سنة 1988م عيّن الدّكتور عبد الرّحمن حاج صالح عضوًا مراسلًا بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ثمّ انتخب عضوًا عاملًا به سنة 2003م في المكان الّذي خلا بوفاة الدّكتور إبراهيم السامرائي، وسبق ذلك أن عُيّن عضوًا في مجمع دمشق "1978م"، ومجمع بغداد "1980م"، ومجمع عمّان "1984م"، وهو عضو في عدّة مجالس علميّة دوليّة وعضوًا أيضًا في لجنة تحرير المجلّة الألمانيّة الّتي تصدر ببرلين[1] بعنوان:

Z_ Fuirphonetike Sprachuissenfaft and krummunikation porshung,[2]

1_ ينظر: أبو محمّد ياسر إسلام: البروفسور الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح أبو اللّسانيات والرّائد في لغة الضّاد، موضوع إنجازات العرب المسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012م.

الموقع الإلكتروني: 9alam . com. community/ threads/ albrufisur-algzari_ Ybd.alrschman _ xhag_ salsch_ bu_ allsaniat _ 29489/.

2_ ينظر: أبو اللّسانيات الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح: السبت 03 أبريل 2010م، س 06:17 د، www.djelfa.info/vb/shthread/php.?t= 115248.

2. الإنتاج العلمي والمنشورات:

قدّم الدّكتور الحاج صالح إنتاجات جدّ قيّمة موجهة للقارئ العربي وغير العربي، وهي عبارة عن بحوث ودراسات يطبعها الطّابع النّقدي، بغية المشاركة في الدّراسات اللّسانيّة سواء كان ذلك بحثًا او تقويمًا أو تعليمًا، وقد نشرت هذه الإنتاجات في مختلف المجلات العلميّة المتخصّصة، والبعض منها ألقي في ندوات علميّة في الشرق وحتّى الغرب، ويعدّ صاحب أكثر من مائة بحث ودراسة منشورة بالعربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة، منها:

- ✓ المعدم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات (بالمشاركة) مع مكتب تنسيق التّعريب التّابع للأليسكو 1992م.
- ✓ علم اللّسان العربي وعلم اللّسان العام (في مجلّدين)، الجزائر.
- ✓ مقالة "لغة" ومقالة "معارف" في دائرة المعارف الإسلاميّة، الطّبعة الجديدة، لندن.
- ✓ Arabic linguistics and phonetics, in applied Arabic.
- ✓ Linguistics and signal processing, New. York, 1987.
- ✓ بحوث ودراسات في علوم اللّسان، في جزأين (عربيّة وفرنسيّة وإنجليزيّة) بالجزائر.
- ✓ أربع مقالات: الخليل بن أحمد، والأخفش، وابن السّراج، والسهيلي، في موسوعة أعلام العرب (المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم).
- ✓ وعيّنه الرّئيس السابق للجمهوريّة الجزائريّة _عبد العزيز بوتفليقة_ رئيسًا للمجمع الجزائري للّغة العربيّة سنة 2000م.[1]

1_ ينظر: أبو اللّسانيات الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح: السبت 03 أبريل 2010م، س 06:17 د، www.djelfa.info/vb/shthread/php.?t= 115248.

3. نشاطه المجمعي:

منذ أن عيّن الدّكتور الحاج صالح عضوًا بالمجمع وهو يشارك في مؤتمرات المجمع بالأبحاث وبإلقاء المحاضرات، ومنها:

- ✓ أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرّابع الهجري (مجلّة المجمع ج 90).
- ✓ الجوانب العلميّة المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه (مجلّة المجمع ج 92).
- ✓ تأثير الإعلام المسموع في اللّغة العربيّة، وكيفيّة استثماره لصالح العربيّة (مجلّة المجمع ج94).
- ✓ تأثير النّظريات العلميّة اللّغويّة المتبادل بين الشّرق والغرب، إيجابياته وسلبياته (مجلّة المجمع ج 96).
- ✓ المجمع العربي والاستعمال الحقيقي للّغة العربيّة (مجلّة المجمع ج 98).
- ✓ حوسبة التّراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محسوبة واحدة كمشروع قومي (مجلّة المجمع ج 103).[1]

1_ ينظر: أبو اللّسانيات الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح: السبت 03 أبريل 2010م، س 06:17 د، www.djelfa.info/vb/shthread/php.?t= 115248.

4. التّكريمات:

لقد حظي الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح بعدّة تكريمات، من أبرزها جائزة الملك فيصل بن عبد العزيز العالميّة للّغة العربيّة وآدابها، في طبعتها الثّانية والثلاثين لسنة 2010م، وكان ذلك يوم الثلاثاء 09 مارس 2010م. وهو أحد الّذين آثروا مجلّة الفيصل بكتاباتهم في إطار دأبه على خدمة اللّغة العربيّة، وإسهامه بكلّ الوسائل من أجل الإبقاء على صفاء هذه اللّغة الّتي شرّفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم. وقد نال الجائزة تقديرًا لجهوده العلميّة المتميّزة في تحليله للنّظريّة الخليليّة الحديثة، وعلاقتها بالدّراسات اللّسانيّة المعاصرة، ودفاعه عن أصالة النّحو العربي، وإجرائه مقارنات علميّة بين التّراث ومختلف النّظريات في هذا الموضوع، ويتميّز الدّكتور الحاج صالح على سعة علمه بالعربيّة واعتزازه بها، وبالمرونة في التّعامل مع قضايا اللّغة، والانفتاح على الثّقافة الغربيّة، ممّا أتاح له الحضور في المشهد الثّقافي بوصفه أحد القلائل الّذين جمعوا علوم اللّغة قديمها وحديثها.[1]

1_ ينظر: الوردي. د، عبد الرّحمن الحاج صالح: المعلمون أضرّوا الفصحى، حوار من طرف حسين حسن حسين، 20يوليو 2011م، الحوار الحائز على جائزة الصحافة العربيّة 2011/07/20م،
الموقع الإلكتروني :.Http: //alwardy. Wordpress. Com

5. بعض أقواله:

- اللّغات تتفوّق بتفوّق أصحابها، وهي بمنزلة العملة من حيث أنّها تنقل الخسيس والغالي، تنقل معلومات ذات قيمة أوّلًا، تنقل شيئا من ذلك وقيمتها بما تنقله من معلومات.
- اللّغة مرتبطة بالجماعة الّتي تنطق بها، مؤكّدًا في ذات السّياق أنّه قد يكون للإنسان أكثر من لغة؛ لأنّه يوسّع بذلك آفاق معارفه لا في العلوم فقط بل في الأخلاق، في كيفيّة النّظرة للعالم لأنّ الإنسان النّاطق بأكثر من لغة هو إنسان غني.
- ودعا الحاج صالح في محاضراته إلى تعدّد اللّغات عند الفرد، معتبرًا أنّ وحيد اللّغة مسكين ومعوق لا يمكن أن يستفيد من الأنترنات الّذي 65% منه بالإنجليزيّة.
- وأعرب الدّكتور الحاج صالح عن تفاؤله، وذلك من خلال ربط الهويّة واللّغة من جهة وبين الرّقي العلمي، فلا ينبغي الإشمئزاز من العربيّة والقول: { ماذا تأتي من العربيّة }؟، ينبغي أن نستفيد ممّا تنقله اللّغة لاكن لابدّ أن تنتج، أن تجتهد، وهذا لا يتأتى إلّا بحريّة التّفكير الّتي تكون حدودها في الآخر. والعيب الّذي نمتاز به نحن في الجزائر والوطن العربي أنّنا ننتظر أن يأتي إلينا العالم، والعلم ينبي أن نذهب إليه.
- عدم وصول معلومات جديدة بكيفيّة منتظمة سببه الجمود الفكري حتّى عند العلماء، لا هويّة إلّا باللّغة، نحن لا نفرض العربيّة وإنّما بإنتاج أصحابها تعمّ اللّغة حتّى تخرج نخبة من الأذكياء، لأنّ هذه النّخبة تكون مليون مرّة أكثر من البترول، لا ثروة غير هؤلاء، فلا ينبغي أن يفر هؤلاء الإطارات، وينبغي أيضًا أن تكون هناك إديولوجيّة مقنّنة تجمع الجميع مثلما تجمعنا الكرة في وقتنا الحاضر، فلماذا لا تجمعنا اللّغة؟[1]

1_ ينظر: أبو محمد ياسر إسلام: البروفيسور الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح أبو اللّسانيات والرائد في لغة الضّاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4فبراير2012م،
الموقع الإلكتروني: _ 9alam . com. community/ threads/ albrufisur-algzari_ Ybd.alrschman xhag_ salsch_ bu_ allsaniat _ 29489/.

أوّلا/ إسهام المصطلح والترجمة في ترقية البحث العلمي

1. في المصطلحات
2. في التّرجمة
3. الترجمة والمصطلح العربي ومشاكلهما عند عبد الرّحمن الحاج صالح
4. في الحوسبة اللّغوية

أوّلا/ إسهام المصطلح والترجمة في ترقية البحث العلمي:

من الواضح في كتابات الحاج صالح اهتمامه الكبير بجانب المصطلح والترجمة كوسيلة هامّة من وسائل ترقيّة اللّغة العربيّة؛ فانتشار اللّغة يتطلّب وجود المصطلح القادر على تحديد المفاهيم الّتي تستعمل في العلوم المختلفة، وإنّ مفاتيح العلوم مصطلحاته، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فالبحث في المصطلح يعني ضمان حضور اللّغة في مجالات الإبداع اللّساني، ونجاح تقدّم العلوم مرهون بمدى نجاحها في بناء أنساقها الاصطلاحيّة مع أنساقها المفهوميّة، ومنه اقتنع الباحث بأهميّة المصطلح في ترقيّة البحث العلمي، وأنّ الفئة الّتي تحتاج أكثر إليه هي فئة الباحثين، وحاجتهم في ذلك إلى إقامة معلوماتهم، تطويرها، تحويرها وإثراءها. ومع هذا فإنّ الباحث يقرّ أن العجز في وضع المصطلحات طبيعي؛ لعجز فئة الباحثين القليلين عن مواكبة الآلاف من المصطلحات الّتي وضعها غيرنا في عشرات السّنين، ومن جهة أخرى انتقد د. الحاج صالح طريقة عمل الباحثين ووصفها بالتّقليديّة والبطيئة، والّتي تفتقد للدّراسة العلميّة الدّقيقة والشموليّة، وأيضًا ضرورة مراعاة المقاييس الّتي تضبط الاستعمال اللّغوي، والخضوع لقوانين الشيوع اللّغوي.[1]

ومن هنا نجد أنّ الباحث قد ربط مشكل توفّر المراجع والمصادر العلميّة باللّغة العربيّة، وتوفّر الكتاب العلمي عامّة بمسألتين اثنتين:

- ✓ أوّلهما أنّ جلّه متوقّف بالدّرجة الأولى على التّرجمة من جهة.
- ✓ ثانيهما توفّر المصطلحات العلميّة باللّغة العربيّة من جهة أخرى.

1_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث دراسات في اللّسانيات العربيّة، مطبعة المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، وحدة الرّعاية، موفم للنّشر، الجزائر، دط، 2007، ، ص113.112.

1. في المصطلحات:

كما هو معروف أنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها، إلّا أنّنا نصادف في طريقنا عقبة اختلاف المصطلحات وتعدّدها حتّي بين أبناء البلد الواحد، وكان الحاج صالح _رحمه الله_ عضوًا في المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة، فإنّ بيده شرعية وضع المصطلحات والتّعليق عليها وفقًا للمنهجيّة المعمول بها، وهي الدّقة في وضع المصطلح إمّا عن طريق التّرجمة أو الاشتقاق، أو النّحت أو غيرها، ووضع المصطلحات هي نتيجة لسد الحاجيات، "وأنشأت لهذا الغرض المجامع اللّغويّة (انطلاقًا من مجمع دمشق إلى آخر مولود في هذا الميدان وهو المجمع الجزائري). إلّا أنّ الكثرة من المفاهيم العلميّة الّتي ظهرت في عصرنا الحاضر أعجزت إلى حدّ كبير واضعي المصطلحات وبقي المشكل كما كان في أوّل مرّة".[1]

وفيما يلي يمكن إيراد أهم الإسهامات الّتي أنجزها عبد الرّحمن الحاج صالح في هذا المجال وهي:

- ✓ «إعداده لمعجم مصطلحات الإعلاميات (عربي _ فرنسي) سنة 1972م، مطبوع.
- ✓ معجم مصطلحات علم اللّسان، مطبوع بالرونيو (عربي _ فرنسي).
- ✓ المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات، وهو معجم صادر عن منظمة الأليكسو سنة1989م في طبعته الأولى، وسنة 2002م في طبعته الثّانية، وله إسهامات فعّالة وكبيرة.
- ✓ مسائل في مصطلحات التّجويد لفضيلة الشيخ جلال الحنفي والإجابة عنها».[2]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص371.

2_ صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، مطبعة دار هومة، دار الجزائر، دط، 2004م، ص155.

2. في التّرجمة:

تعدّ الترجمة من وجهة نظر الحاج صالح من أنجح الطرق والوسائل الرّئيسيّة لتحقيق الرّقي العلمي واللّحاق بركب التّطوّر الحضاري، فهي مظهر رائع من مظاهر الحضارة الإنسانيّة على مدى تاريخ البشريّة الحضاري[1]، لأنّها باب من أبواب التّفتح على الآخر[2]، وهذا لا يتمّ إلّا عن طريق تعريب شامل ومبرمج للآلاف من المراجع والكتب والدّراسات؛ أي بتعريب الوثائق العلميّة العالميّة بكيفيّة دائمة ومنتظمة؛ أي بالتّرجمة المبرمجة المخططة؛ لأنّ معرفة اللّغات الأجنبيّة وإن كان ضروريّا فإنّه لا يغني ولن يغني عن النّشر المستفيض لهذه المراجع باللّغة العربيّة، وهي الأساس لكلّ تكوين علمي جدّي ومفيد[3]، ولهذا نجده يؤكّد على ضرورة إقامة هيئات متعدّدة للتّرجمة في الوطن العربي، بشرط أن يحصل بينها التّنسيق وبحث على مسألة تثمين جهود المترجمين، فهم خيول بريد العلم. ويؤكّد مقولة طه حسين عندما سُئِل عن كيفيّة الرّقي باللّغة العربيّة فقال: ترجموا ترجموا ثمّ ترجموا. وفي هذه النّقطة أشير إلى العمل الهام الّذي ترجمه وهو كتاب: الأمثال الشّعبية الجزائريّة للأستاذ قادة بوتارن، والكتاب مطبوع في ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987م.[4]

1_ ينظر: سمير شريف استيتية: اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدارا للكتاب العالمي، عمّان. الأردن، عالم الكتب الحديثة، إربد. الأردن، ط2، 2008م، ص387.

2_ ينظر: صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، مرجع سابق، ص155.

3_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص373.

4_ ينظر: صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، مرجع سابق، ص155.

3. التّرجمة والمصطلح العربي ومشاكلهما عند د. عبد الرّحمن الحاج صالح:

يعدّ العلاّمة الحاج صالح _رحمه الله_ أحد أبرز العلماء العرب عامّة والجزائريين خاصّة اهتمامًا بالمصطلح العربي والتّرجمة، لاكتسابهما أهمّية كبرى في العصر الحديث؛ لذلك سنحاول فيما يأتي تقديم أهم الآراء حول مشاكلهما، وكذلك بعض الحلول المقدّمة في ذلك:

3_1/ الآراء حول مشاكل التّرجمة والمصطلح العربي:

قال الحاج صالح: «أرى أنّه من الضّروري أن يكون موضوع الاهتمام بالبحث العلمي موجود في كلّ مؤسسة علميّة تمارس كما يمارس التّكوين والبحث في الوقت نفسه».[1] _يقصد التّرجمة_

ثمّ ذكر أسباب رأيه قائلا: «أوّلًا لأنّه باب من أبواب التّفتّح على الآخر، أضف إلى هذا أنّ إتقان لغة زائدة عن اللّغة الأم هي فرض عين على كلّ مشتغل بالبحث».[2]

ومن خلال قوله الآنف يتّضح إدراكه أهميّة التّرجمة الكبرى، لأنّ التّرجمة السّليمة بدورها تؤدي إلى إنتاج مصطلحات علميّة دقيقة ومناسبة تتوفّر على شروط صحّة المصطلح؛ خاصّة أنّ قلّة الخبرة والتمرّس لدى المترجمين العرب قد أدّت إلى كثرة المصطلحات العربيّة وتشتتها.

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص371/1.

2_ المرجع نفسه: ص371.

أمّا بالنّسبة للمصطلحات فرأيه يتمثّل في:« أنّ المصطلحات قد بادر العلماء منذ أكثر من قرن في وضع ما يحتاجون إليه من ألفاظ فنّية لسدّ حاجاتهم، وأُنشئت لهذا الغرض المجامع اللّغويّة (انطلاقا من مجمع دمشق إلى آخر مولود في هذا الميدان وهو المجمع الجزائري)، إلّا أنّ الكثرة الكاثرة من المفاهيم العلميّة الّتي ظهرت في عصرنا الحاضر أعجزت إلى حدّ كبير واضعي المصطلحات، وبقي المشكل كما كان أوّل أمره».[1]

فمن خلال قوله يتبيّن أنّ المجامع اللّغوية العربيّة ابتداء من أوّل مجمع إلى آخر مجمع لم تكن كافيّة لوضع مصطلحات علميّة دقيقة تواكب التّطورات الّتي يشهدها العصر، ويعود ذلك إلى الأسباب المرتبطة بالتّرجمة وغياب المترجمين المتمكنين فعلًا، وكذلك غياب مراكز التّرجمة في العالم العربي أو انعدامها.

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص371.

3_2/الحلول الّتي قدّمها الحاج صالح:

اقترح الحاج صالح مشروعين جزائريين يرميان إلى حل جذري للمشاكل السّابقة الذّكر:

أ. المشروع الأوّل: تكوين اختصاصيين في علم المصطلحات والتّرجمة المتخصّصة:

«يهدف هذا المشروع إلى سد فراغ مهول وخطير بالنّسبة للوطن العربي، وسيكون سببًا إن لم نتصدّ له لعرقلة نموه العلمي والتّكنولوجي بل سببًا في إيقاف هذا النّمو، ومن ثمّ أن يؤثّر في المستوى الاقتصادي الثّقافي لهذا الوطن. ويتمثّل هذا الفراغ في عدم وجود مترجمين متخصّصين في نقل العلوم والتّكنولوجيا».[1]

ويقول الحاج صالح: «فمن المعروف أنّ العدد الّذي تتوفّر عليه البلدان العربيّة من الاختصاصيين في ميدان التّرجمة المتخصّصة هو عدد تافه جدًّا».[2]

_ ويؤكّد ضرورة تكوين متخصصين في التّرجمة لنقل العلوم والتكنولوجيا للتّصدي للأزمات الاقتصاديّة والثّقافيّة في الوطن العربي؛ لذلك اقترح هذا المشرع للحدّ من هذه الأزمة.

كما أضاف أيضًا: «ونلفت أنظار الإخوان المسؤولين عن التّكوين أنّ المقصود ليس هو تكوين تراجمة فقط، بل اختصاصيين في علم المصطلح، ومن ثمّ اختصاصيين في علم اللّسان التّطبيقيّة».[3]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص372.

2_ المرجع نفسه: ص372.

3_ المرجع نفسه: ص372.

من خلال الأقوال الآنفة الذّكر يمكن استنتاج بعض العناصر المهمّة:

- ✓ ضرورة الترجمة وأهميتها في نقل العلوم والمعارف وكذلك إنتاج المصطلحات.
- ✓ الوطن العربي يعاني من أزمة غياب مترجمين مختصين في جميع المعارف والعلوم.
- ✓ للوصول إلى مصطلحات علميّة دقيقة؛ يجب تكوين مترجمين متخصصين في علوم اللّسان التّطبيقيّة.

ب. المشروع الثّاني: الذّخيرة العربيّة:

يبيّن لنا الحاج صالح أنّ مشروع الذّخيرة العربيّة لابدّ من أن يكون مقياسا موضوعيًا لاختيار المصطلحات واقرارها؛ وذلك باعتبار أنّها مجموعة أحداث كلاميّة مدوّنة كما وردت، وهي مثل شواهد اللّغة والنّحو لا مردّ لها إذا كانت كثيرة في الاستعمال. وبذلك تبتعد المجامع وجميع المؤسسات العلميّة عن الذّاتيّة في اختيار المصطلح الأنسب، بل ويحصل التّوحيد المنشود للمصطلحات العربيّة، والّذي تعطّل بسبب انغلاق كلّ قطر بل كل مؤسّسة على نفسها، وعدم اكتراث البلد وأصحاب المؤسّسة بما يروج، وما يشذّ في استعمال غيرهم للعربيّة.[1]

3_3/ نماذج من مصطلحات عبد الرّحمن الحاج صالح:

«للمصطلح المترجم حضور في أعمال الحاج صالح، ويمكننا تمثّل هذا المعنى عن طريق رصد بعض المصطلحات المترجمة من قبله».[2]

1_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص404.403

2_ معالي هاشم علي أبو المعالي: الاتّجاه التوافقي بين لسانيات التّراث واللّسانيات المعاصرة، د. عبد الرّحمن الحاج صالح _أنموذجا_ (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه) فلسفة في اللّغة العربيّة وآدابها، كلّية التّربية للبنات، جامعة بغداد ،قسم اللّغة العربيّة، تشرين الأوّل 2014م، ص367.

مصطلحات عربيّة أخرى	مصطلحات د. الحاج صالح	المصطلح الغربي
• ألسنية	لسانيات أو علم اللّسان	Linguistique
• محور ركني	محور تركيبي	Axe syntagmatique
	محور استدلالي	Axe paradigmatique
• مدّونة	زمرة، مدونة	Groupe
	الدّلالة اللّغوية	Semantique
• بنيانية، بنيوية	بنوية	Structuralisme
	نظام تمايزي أو تقابلي	Oppositional
• كلام	لغة، لسان	Langage
	الأنحاء الصورية	Formal grammars
• التداولية	ظواهر التّخاطب أو ظواهر الاستعمال	Pragmatigs
• علم الألفاظ	المعنى المعجمي	Sens lexical
• علم التراكيب	مستوى التّركيب	Syntaxe
• ألسنية تطبيقية	لسانيات تطبيقيّة	linguistics applied
	اللّسانيات التفاضليّة أو التّقابلية	contrastive languistics
• وحدة تواصلية	وحدة إفادية	unite communicationnelle
• وحدة دلالية أو معنوية	وحدة لفظيّة	unite semiologique
	زوجا مرتبا	Couple ordonne
	العاملي	Factorial
• كيفية	اعتباطية	Arbitraire

1_ معالي هاشم علي أبو المعالي: الاتّجاه التوافقي بين لسانيات التّراث واللّسانيات المعاصرة، د. عبد الرّحمن الحاج صالح _أنموذجا_، مرجع سابق، ص367.

• النواة الإسنادية	الجملة النواة	Kernel sentence Phrase_ noyau
• المناسبة بين الدّال والمدلول	اعتباطية الدلالة الوضعية	Arbitraire du signe
• ترابطي، جدولي	تصريفي	Paradigmatique
• مجموع القرائن	توزيعية	Distributionalisme
• العلامة، الإشارة	دليل	Signe
	رصيد	Tresor
• تاريخيّة، زمنية تزامني	زماني	Diachronie
	صناعة المعجم	Lexico graphie
	العلامة العدمية	Marque zero
• المكنز، البنك	ذخيرة اللّغة العربيّة	Tresor langue arabic
	العلاج الآلي للّغة	Automatic langag processing
	علم اللّسان التطويري	Linguistic evolution
	علم اللّسان السكوني	Linguistic statique
	علم المفردات، أو علم متن اللّغة	Lexicologie
• الآنية، تزامنية، تعاصرية	وضع آني	Synchronie
• المنسقي، الركينة	تركيبي	Syntagmatique

1_ معالي هاشم علي أبو المعالي: الاتّجاه التوافقي بين لسانيات التّراث واللّسانيات المعاصرة، د. عبد الرّحمن الحاج صالح _أنموذجا_، ص368.

من خلال الجدول الآنف: يمكن استخلاص أفكار مهمّة حول مصطلحات الحاج صالح أنّه يتفرّد بمصطلحاته الخاصّة بغض النّظر عن المصطلحات العربيّة الأخرى نذكر منها:

- ✓ مصطلح " Structuralisme "؛ ترجمه بمصطلح "بنويه" الّتي تقابل المصطلحات العربيّة الأخرى "بنيانية، بنيوية".
- ✓ مصطلح "Pragmatics"؛ لم يترجمها بالمصطلح الأكثر تداولًا "تداولية"، ترجمها بمصطلحي "ظواهر التخاطب"، "ظواهر الاستعمال".
- ✓ كذلك مصطلح "Tresor Longue Arabic"؛ ترجمه الأغلبيّة بالبنك، إلّا د. الحاج صالح ترجمه بمصطلح "الذخيرة اللّغويّة العربيّة" لأنّه من ابتدعه.
- ✓ كذلك مصطلح "Signe"؛ تفرّد بترجمته "دليل"، مقابل المصطلحات "العلامة، الإشارة".
- ✓ كذلك مصطلح "Langage"؛ ترجمه "بلسان أو لغة"، بدلا من "الكلام".
- ✓ بالإضافة إلى وضعه مصطلحي "علم اللّسان التطوري"، "علم اللّسان السكوني"، "Linguistic Evolution"، "Linguistique Statique".

هذه بعض الأمثلة على سبيل الذكر لا الحصر؛ يمكن القول أنّ الحاج صالح له جهود معتبرة في وضع المصطلحات وترجمتها خاصّة المصطلحات اللّسانية، لو أنّ كلّ اللّسانيين العرب اقتدوا بها وساروا على فكرتها كون عمل الحاج صالح مستوحى من الكلام العربي الفصيح فطوّعه لما يصطلح عليه الآن ويحتاجه.

بالإضافة إلى ذلك حاولنا إنجاز جدول لبيان ترجمة الحاج صالح للمصطلح الأجنبي بمصطلح عربي أصيل، وهو كما يأتي:

مصطلح د. الحاج صالح	المصطلح الأجنبي
• الانغماس اللّغوي	• Bainlinguistique
• مقام	• Situation
• وضع	• Code
• همس	• Von- voise
• مخرج	• Sortie
• متكلم	• Locutear
• سياق	• Contexte
• بنوية	• Structuraliste
• التخمير والتحمير	• Maquillage
• الحركة	• Akinesis
• الحلس	• Moquette
• سكون	• Kineses
• الشدّة	• Intensite
• الشرعة	• Pont
• قياس	• Analogie
• الإطالة	• Récursivite

1_ معالي هاشم علي أبو المعالي: الاتجاه التوافقي بين لسانيات التّراث واللّسانيات المعاصرة، مرجع سابق، ص 369.

• على متن اللّغة	• Lexicologie
• مثال	• Model
• منشأ لغوي	• Substrat
• جهر	• Voise
• ذات	• Object
• إجراء	• Operating
• قسمة التّركيب	• Combina tory
• رحو	• Fricative
• الصوت الحنجري، صوت الصدر	• Laryngeal ton
• اندراج شيء في شيء	• Inclusion
• تبليغ	• Communication
• الكليات اللّغويّة	• The universels
• معنى المعنى	• Connotation
• إنشاء	• Lacutionary
• خبر	• Illocu_ ionary
• التّقطيع الأوّلي	• Permiere articulation
• لسان، لغة	• Langage
• حساب إبدالي	• Associative comput
• الحد	• Terme
• تضاد	• Opposition

1_ معالي هاشم علي أبو المعالي: الاتجاه التوافقي بين لسانيات التّراث واللّسانيات المعاصرة، مرجع سابق، ص 370.

• جذر	• Radical
• اشتقاق	• Dérivation
• ملكة لغويّة	• Compétence linguistique
• حبسة	• Aphasie

من الجدول السابق يتّضح أنّه يميل لاستعمال المصطلحات التراثية بدلا من المصطلحات الحديثة؛ لأنّه في رأيه أكثر دقّة، وقد تؤدي المعني المطلوب بدلا من المصطلحات الحديثة المترجمة، أو المعرّبة الّتي تبتعد كثيرا عن التّراث العلمي والمعرفي لدى الغرب وتميل إلى التّراث الإغريقي واللّاتيني، نذكر منها أمثلة:

مثلا: **مصطلح "Bainlinguistique"**؛ أغلبيّة الباحثين ترجموه "بالهام اللّغوي"، أمّا الحاج صالح فآثر مصطلح "الانغماس اللّغوي"[1]، لأنّ هذا المصطلح استعمله العرب قديما، فهو يميل دائما لإحياء التّراث.

كذلك مصطلح "Situation"؛ ترجمه بالمقام بدلا من السياق.

كذلك مصطلح "Lexicologie"؛ ترجمه بـ "على متن اللّغة" بدلا عن المعجمية.

كذلك مصطلح "Aphasie"؛ ترجمه بـ "الحبسة" وهي ظاهرة تسلب الإنسان قدرته عن الحديث والتخاطب، وكذلك الكتابة لأسباب نفسيّة أو مرضيّة.

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص193/1.

من خلال الجدول الآنف الذّكر يتّضح أنّ الحاج صالح يستعمل المصطلحات العربيّة الأصيلة رغبة منه في إحياء التّراث وتعزيز اللّغة العربيّة كما كانت في السّابق، نظرًا لطواعيتها واستيعابها لجميع اللّغات. فمن حيث ترجمته للمصطلحات الآنفة نلحظ دقّته في إيجاد المقاربات اللّغويّة بين التّراث اللّغوي العربي واللّسانيات المعاصرة، كما أنّ مقابلته للمصطلحات الحديثة ليست عشوائيّة لا يضع لها مقابلًا عربيًّا إلّا إذا كانا متطابقين مفهوميًا، وأهم ما يمكن استنتاجه من هذه التّرجمة للمصطلحات هو الموازنة مع التّراث العربي والعمل على إحياءه ، والاستفادة من خباياه وكنوزه.

4. في الحوسبة اللّغويّة:

4_1/ مفهوم الحوسبة اللّغويّة:

إنّ هذه المسألة متعلّقة بحوسبة الذّخيرة اللّغويّة، وفيها نجد الباحث يهتم بالاستخدام الفعّال لتقنيات الحواسيب؛ إذ يحاول في مجال الحوسبة اللّغوية التحاور مع اللّغات، بوضع آليات رياضيّة للّغات الطّبيعية؛ وهذا أثناء التّطبيقات الّتي يجريها طلابه بإشرافه في ميدان التّوثيق الآلي والتّرجمة الآليّة وتعليم اللّغات بالحواسيب والتّركيب الآلي للكلام، والتّعرف الآلي لخطأ اللّفظة أو التّركيب وهذا بتوظيف الذّكاء الاصطناعي.[1]

_ ولهذا نجد الحاج صالح _رحمه الله_ يلحّ على ضرورة التّعاون والإسهام في اختصار الطّريق وتوفير الجهود بالقدر الممكن.

① لأنّ هذه البحوث تحتاج إلى أن يشترك فيها اختصاصيون ينتمون إلى آفاق علميّة مختلفة، فهي من قبيل البحوث الّتي يسميها العلماء اليوم Research Interdisciplinary.

② إضافة إلى أنّ النّظريات اللّغويّة الحديثة الّتي تنبثق من اللّسانيات الحديثة غير كافيّة، خصوصا وأنّها استنبطت أهمّها من التّأمّل في اللّغات الأوربيّة خاصّة.

③ إنّ ما تركه النّحاة العرب الأولون شيء عظيم، وجدّ مفيد لاسيما بالنّسبة للّسانيات الحاسوبيّة الّتي تعتمد على الرّياضيات والمنطق الرّياضي.[2]

1_ ينظر: صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، مرجع سابق، ص155.

2_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص231,

ولعلّ هذا ما يسعى مكتب تنسيق التّعريب إلى تحقيقه من خلال الندوات الّتي يقيمها، والعروض الّتي يقدمها حول:

- ✓ مخابر المعلومات والعلاج الآلي للّغة العربيّة.
- ✓ تجربة مدرسة الملك فهد العليا للتّرجمة في إعداد المعاجم المحوسبة.
- ✓ المعجم المختص من منظور لساني حاسوبي.
- ✓ أسس المعاجم المختصة واللّسانية.
- ✓ المؤسّسة والحاجة والوسيلة.
- ✓ بنوك المصطلحات اللّسانية.[1]

ولعلّ ذلك يترجم النّقص الحاصل في العنصر البشري المؤهل للاضطلاع بعمليّة الحوسبة، ويمكن القضاء على مشكلة المصطلح، وكذا على إعداده.

1_ ينظر: صالح بلعيد: مقاربات منهاجية، مرجع سابق، ص159.

4_2/ الباحث الأكاديمي:

ما هو معروف عن الحاج صالح أنّه عضو فعّال في المجامع العربيّة الأربعة: السوري، العراقي، الأردني والمصري، وباعتبار الباحث عضوا في لجنتي الأصول والمصطلحات فبيده الحكم والقرار وفرض آرائه.

- ✓ نجد أنّ من أوجه نشاطه في هذه المجامع أنّه باحث يُدلي بآرائه العلميّة، ويجهر بها في كلّ إشكال يطرح، كما يثري مجلاتها بمقالاته العلميّة.
- ✓ كما يشارك في المؤتمرات بالأبحاث وإلقاء المحاضرات ومنها:

_ أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرّابع الهجري.

_ الجوانب العلميّة المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه.

_ تأثير الإعلام المسموع في اللّغة العربيّة، وكيفيّة استثماره لصالح العربيّة.

_ تأثير النّظريات العلميّة اللّغويّة المتبادل بين الشرق والغرب: إيجابياته وسلبياته.

_ المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للّغة العربيّة.

_ حوسبة التّراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محسوبة واحدة كمشروع قومي.[1]

1_ أبو اللّسانيات الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح: السبت 03 أبريل 2010م، س 06:17 د، www.djelfa.info/vb/shthread/php.?t= 115248.

منقول من: http // www. Arabica cademy , org, eg /admi … 9%84%d8% AD.doc

ثانيا/ مواطن الاجتهاد عند عبد الرّحمن الحاج صالح

1. الجهود الفردية
2. الجهود الجماعيّة

إنّ المصطلحات في علم من العلوم، هي الرّكيزة الأساسيّة لاستقرار هذا العلم وتقدّمه وشيوعه، وربما مشكلة العلوم الإنسانيّة عدم استقرار مصطلحاتها بين الباحثين، وإنّ اللّسانيات بصفتها علمًا من العلوم الإنسانيّة فقد سعى اللّسانيون إلى ضبط المصطلح اللّساني، لإثبات صفة العلميّة في هذا العلم. لكن اللّسانيات العربيّة لا زالت تتخبّط في مشاكل المصطلح اللّساني؛ حيث: «لا يزال الرّصيد الفنّي للّسانيات العربيّة في مجال الدّراسة المصطلحيّة يشكو من عقبات حقيقيّة؛ لغياب رصيد اصطلاحي مشترك يُوحّد بين اللّسانيين ويؤلّف بينهم، فرصيدنا المصطلحي في مجال اللّسانيات يبدو ضربًا من الأهواء النّابعة من الميول، والابتكار الشخصي الّذي لا يتقيّد بمنهجيّة دقيقة».[1]

لذلك نحن في حاجة ماسّة إلى دراسة جهود الباحثين المحدثين العرب في ميدان المصطلح اللّساني عند الأفراد، والجماعات، لتقييم هذه الجهود، بعد الوقوف على هذه الإسهامات ودورها في المصطلحات، وللباحث جهد واضح في مجموعة من المصطلحات اللّسانية، أظهر من خلاله اهتمامه البالغ بجانب المصطلح والمفاهيم، وضرورة اختيارها الاختيار السّليم، وتصويب أخطائها قبل شيوعها، متبعا المنهجيّة العلميّة الدّقيقة، لتبرير اختياراته أو أحكامه.

1_حافظ اسماعيلي علوي: اللّسانيات في الثّقافة العربيّة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، د.ط، 2009م، ص83.

1. الجهود الفرديّة:

1_1/ إحياء مفاهيم عربيّة تراثيّة:

«إنّ الحاج صالح في عمله اللّساني، كانت انطلاقته الأساسيّة من المفاهيم التّراثيّة النّحويّة، والخليليّة خاصة، والّتي بنى عليها نظريته الخليليّة الحديثة، والنظريّة اللّغويّة العربيّة، وما يخصّ جانب الخطاب كذلك. وفي الحقيقة كما مرّ بنا؛ فإنّ ذلك كان سمة عامّة في البحوث اللّسانيّة المصنّفة ضمن لسانيات التّراث. ولم يعتمد الحاج صالح على تعريفات المعاجم وإن توفّرت، بل كلّف نفسه مشقة البحث عن دلالة بعض الألفاظ من خلال طريقة المقايسة الدّلاليّة، وهي طريقة مكّنته من التّأكد من حقيقة التّعريفات، ومعرفة المرادفات والمضادات بطريقة متتاليّة مبنيّة على فهم العلاقات المنطقيّة، والتّقارب، وكذا التّضاد والاحتواء، وكان هذا الأساس في معرفة وإيجاد المرادفات».[1]

وإنّ إعمال المفاهيم اللّسانيّة في التّراث أصعب من تحصيل هذه المفاهيم في حدّ ذاتها، وإدراكها في مصادرها، أو نشرها بلسان غير اللّسان الّذي اكتشفت فيه. أو إنّ إعمالها في سياق حضاري غير السّياق الّذي نشأت فيه يمثل مستوى من الفهم والامتلاك أرقى من الفهم الأوّل، وهو في صعوبته يكاد يضاهي صعوبة ابتكارها من أصلها؛ لأنّه يقتضي من الباحث إدراكا لحقائق العلم في خصائصها المجرّدة، وفي ماهيتها الصرف مهما كانت الملابسات الطارئة الّتي تحف بها.[2]

1_ Linguistique arabe et linguistique générale : Hadj Salah Abderrahman (Essai de methodologieetd épistémologie de l' IIM .Al_arabia) publication de l'academiealgerienne de la langue arabe , 2013, T1, P24.

2_ينظر: عز الدّين مجدوب: المنوال النّحوي العربي (قراءة لسانيّة جديدة)، دار محمّد علي الحامي للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998م، ص43/42.

فقد أحيى الحاج صالح المفاهيم اللّغويّة العربيّة خاصّة الخليليّة منها، وبنى عليها نموذجه اللّساني الحديث، وحاول أن يجعل لهذه المفاهيم التّقليديّة حمولة حديثة، وقد قابلها بالمصطلحات اللّسانيّة العامّة الحديثة من جهة، ومن جهة أخرى مقابلتها بمفاهيم علميّة دقيقة، خاصّة الرّياضيّة منها كمفهوم المجموعة، والعاملي، والتّكافؤ وغيرها.

كما نجده قد اجتهد في التّعريف بمفاهيم سيبويه خاصّة، ونذكر منها:

أ. **الإعلام** عند سيبويه:

ولابدّ من الالتفات إلى ما يتّصف به تحليل سيبويه للإعلام من العمق، وما يترتّب عليه من شروط، وهي حقائق لم تثبت بعد إلّا في زماننا هذا في نظريّة الإعلام "Information theorie "، وقد تكون جدّة النّظر، وعدم تفطن النّاس إلى مثل ذلك السّبب في عدم التفات النّحاة بعده إلى ذلك لأنّه لا يخص النّحو كنحو؛ أي بالمعنى الضيّق الّذي عرفه المتأخرون، بل يشمل كل ما هو تبليغ وتواصل.[1]

وجاء في قوله: «فالإفادة أو الإعلام لا تتحقّق إلّا في الاستعمال، ولا خطاب ولا تخاطب إلّا بإفادة، فهي الوظيفة الأساسيّة للكلام، والجانب الإعلامي يقابل الجانب الدّلالي في التّخاطب».[2]

1_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب في نظريّة الوضع والاستعمال العربيّة، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، دط، 2013، ص72.

2_ المرجع نفسه: ص73.

ب. الكلام عند سيبويه:

إنّ للفظة كلام ثلاثة معان أساسيّة في استعمال النّحاة لها وخاصّة سيبويه وشيوخه، فهذه المعاني الثّلاثة هي في الحقيقيّة قريبة بعضها إزاء بعضها الآخر:

- ✓ الكلام من حيث هو خطاب يحصل في التّخاطب ويقابل اللّسان أو اللّغة بمعناها المحدث.
- ✓ الكلام كطريقة في التّعبير يختصّ بها قوم، أو جماعة وترادفه كلمة لغة عند سيبويه.
- ✓ الكلام كوحدة خطابيّة تستقل في تبليغ الغرض، وهو الكلام المستغنى عند سيبويه، أو الجملة المفيدة عند من جاء بعده.[1]

ج. الوضع:

بيّن الحاج صالح أنّ لفظة الوضع كمصدر لفعل وضع يضع، قديمة في كلام العرب، وردت في كتاب سيبويه بمعناها الأصلي في العربيّة؛ إذ لم ترد كمصطلح من مصطلحات النّحو، إلّا أنّ تطبيقها على ألفاظ العربيّة كان جاريًا عند أقدم النّحاة، وهو المنطلق الحقيقي لتطورها وتخصصها على أيدي نحاة القرن الرّابع كمصطلح لغوي معيّن.[2]

د. الحد:

« إنّ كلمة حد قد اتروى معناها النّحوي القديم بعد سيبويه، وتنوسي فصارت تدلّ عند أكثر النّحاة بعد سيبويه على تعريف المفهوم، واختفى تدريجيّا المعنى النّحوي الأصلي، وهو التّعريف لطريقة الصوغ ».[3]

1_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، مرجع سابق، ص14.

2_ المرجع نفسه: ص21.

3_ عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، دار راجعي للنّشر، دط، 2010م، ص18.

1_2/ تعريب مصطلحات غربيّة وترجمة مصطلحات عربيّة:

أ. **Stylistique = علم الأسلوب**[1]: وقد ترجم هذا المصطلح من اللّغة الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة بنفس الكلمة، وهي الأسلوب، وقد جاء ذلك في مصطلح اللّسانيات.[2]

ب. **ترجمة الحد:** الحد ترجمناه بـ " Schème générateur " لأنّه تتفرّع عليه الفروع.

ج. **ترجمة اللّفظة:** اللّفظة ترجمناها بـ: "Lexie"[3]

وقد صحّح الحاج صالح ترجمة بعض المفاهيم، حيث جاء في قوله:

د. **ترجمة مفهوم الـ"Positivism"**[4]: والّتي ترجمها الحاج صالح بلفظة وضعية وللصفة مدلولان اثنان مختلفان في اللّغة العلميّة لم يراع المترجم إلّا أحدهما، وأخطأ في اختياره؛ فهذا ما يدعو إليه المذهب المسمّى بـ (Positivism) ولا يمكن أن يسمّى بالوضعيّة، بل أقرب لفظ إليه هو ما يدلّ على الإيجابي الّذي يرادفه الثّابت المحسوس.[5]

1_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، مرجع سابق، ص209.

2_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص89.

3_ المرجع نفسه: ص219.

4_ Routledge dictionary of langage and linguistics , hadumod bussmann, translated and edited by gregory trauth and kerstin, kazzazi, this idition published in the taylor francis e_liberary, .2006, p923.

5_ ينظر: عبد الرّحمن حاج صالح: «الأخطاء في تأديّة المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة»، مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة، ع12، 2010م، ص21/20.

هـ. **ترجمة لفظة "Features"**: والّذي يستعمل في الصوتيات، وهو الصفة الّتي يتصف بها الفونيم (الوحدة الصوتيّة)، وهي الحرف (المنطوق)عند اللّغويين العرب، فإذا أضافوا صفة (relevant) فيكون معناها الصفة المميّزة للحرف عن كلّ الحروف الأخرى.

فكلمة **"Features"**: يترجمها بعض من ليس له اختصاص بالتّراث العلمي العربي بالملامح، مع إجماع علمائنا القدامى على التّسمية السّابقة الذّكر؛ أي الصفة المميّزة أو الذّاتيّة، فللكلمة الإنجليزيّة معنيان منها الصفة عامة، وهو الـ "**Charteristic**"، ومنها معنى ملامح الوجه خاصّة، فاختار المترجم معنى الملامح، مع أنّ المقصود هو معنى الصفة عامّة.[1]

و. **ترجمة كلمة "Vocal cords"**: وقد ترجمت بالحبال الصوتيّة وهو خطأ، لأنّ الّذي وضع العبارة الأعجميّة وهو طبيب فرنسي في القرن السّابع عشر الميلادي، قد صرّح بأنّه شبّه العضلتين الصغيرتين اللّتين تحدث الصوت الحنجري بأوتار الكمنجة (وأي معزف آخر له أوتار)، فالّذي نقله إلى العربيّة المترجم، وهو المدلول الاخر لكلمة (**Cord**) وهو الحبل، ولا يتصور أن تكون في الحنجرة حبال وأن ترن!.[2]

ز. **ترجمة كلمة "épiglotti"**: وقد ترجمت بلسان المزمار، وهي تسميّة جالينوس للأوتار الصوتيّة، أمّا هذه التّسميّة الحديثة فهي من وضع طبيب قرشي في القرن الثّامن عشر يسمّى (**Ferein**) بعد أن شبّه الجهاز المهتز بأوتار بالكمنجة.

1_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: «الأخطاء في تأديّة المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة»، مرجع سابق، ص21.
2_ المرجع نفسه: ص22

وفي اللّغة كلمة عربيّة لم تشع، تدلّ تمامًا على هذه الأوتار وهي كلمة شوارب، قال حمزة الأصفهاني: «هي عروق في القلب يقال: هي مخارج الصوت من الجوف إلى الحلق»[1]، وهو خطأ؛ لأنّ هذه العبارة استعملها المترجمون القدامى، والأطباء العرب للدّلالة على ما يسمى بالـ **(épiglottis)** وهو الفراغ الموجود بين الوترين. أمّا الطبق الّذي ينطق عليه (يغلق الممر إلى الحنجرة) وهو الـ **(épiglottis)** فهو الغلصمة عند اللّغويين وعند الأطباء العرب.[2]

ح. **اقترح ترجمة لفظة "حركة" بـ: "kinéme"، ولفظة "يحرك" بـ: "kinése" وضدّها بـ: "akinése"**: ويرى أن المفهومين العربيّين متحرّك وساكن **(Kinéisé, akinéise)** أوفق وأنسب من مفهومي سوسير **(implosif)** و**(explosive)**.[3]

ط. **ترجمة "phoneme" بـ صوتم:** وقد تجرّأ بعضهم باقتراحه لكلمة هجينة وهي لفظة صوتم لترجمة كلمة "**phoneme**"، وتمّ تركيبها باقتباس اللّاحقة **(eme)** وإقحامها في الكلمة العربيّة بـ (صوت)، وقد سبقه بعض المختصين في الكيمياء، واقترحوا مثل هذا التّهجين، وهو تجرؤ خطير جدّا لأنّ المعروف عن جميع اللّغات هو اقتباسها للكلمة الأجنبيّة ككل، ثمّ تكييفها بحسب ما يقتضيه نظامها الصوتي. أمّا اقتباس اللّواحق هي وحدها فغريب يكاد لا يعرف.[4]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص62/2.

2_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: «الأخطاء في تأديّة المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة»، مرجع سابق، ص22.

3_ La nation de syllable et la théorie cinético – impulsionnelle des phiérréticiens arabes, hadj_ salah_ a
مجلّة اللّسانيات (مجلّة في علم اللّسان البشري تصدرها جامعة الجزائر)، 20شارع الشّهيد خالد مصطفى، الأبيار، الجزائر، ع1، مج1، 1971م، ص79.

4_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: «الأخطاء في تأديّة المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة»، مرجع سابق، ص22.

1_3/ ما وقع اختياره عليها لأسباب علميّة:

أ. **تسميّة اللّسانيات:** فضّل لتسميّة اللّسانيات، حيث يقول الأستاذ: «فالأفضل أن نلجأ إلى عبارة علم اللّسان، وقد استعملت قديمًا، ومرادفها اللّسانيات»[1]. فقد فضّل كلمة لسان على كلمة لغة.[2]

ب. **بنوية بدل بنيويه:** حيث جاء في قوله:«**structuralism**: نقول "بنوي" كما نقول "قروي" و "تربوي" و "طهوي" وغير ذلك».[3]

ج. **تصحيح مصطلحات لغويّة خاطئة:** وجاء في قوله: «وأمّا الأخطاء الّتي شاعت فزماننا. النّسبة إلى صيغة جمع المؤنّث السّالم مثل: مؤسساتي وآلاتي ومجتمعاتي، وقد كثرت إلى حد أن صارت قابلة للتّصرف في مستوى التّراكيب قالوا مؤسساتيا، بل القياس عليها، فيصير بذلك جوهر العربيّة المستعملة أعجميّا، لا في الأسلوب بل في صميم البنية اللّغويّة».[4]

وقال أيضًا: أمّا معلوماتيّة ففيه أيضا نسبة إلى الجمع ببقاء الألف والتاء؛ إلّا أنّه يمتاز عن نظائره بزيادة تاء التّأنيث على الياء المشدّدة للدّلالة على معنى العلم، وهو ترجمة لكلمة "**Informatics**"، فأمّا ما شاع من أسماء العلوم منذ عهد قريب جدّا ممّا زيد فيه هذه اللّاحقة مثل كلمة معجميّة، وهي ترجمة حرفيّة لكلمة "**Lexicography**"، وليست في الواقع مجرّد نقل لمعنى بل هو أيضًا نقل للفظ أجنبي. فإنّ هذا اللّفظ الّذي يدلّ على العلم (باللّاحقة **y أوics**)، جاء بصيغة المفرد، فلم يرتح المعرّب أن يأتي مقابله بصيغة الجمع في العربيّة، فقالوا: أسلوبيّة (**Stylistics**) فحذا حذوّهم من قال: معلوماتيّة، وهو خطأ.[5]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: «الأخطاء في تأديّة المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة»، مرجع سابق، ص19.

2_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص38.

3_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص23/2.

4_ عبد الرّحمن الحاج صالح: «الأخطاء في تأديّة المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة»، مرجع سابق، ص15.

5_ المرجع نفسه: ص16.

وقد جاء عند سعد عبد العزيز مصلوح، اختياره لمصطلح أسلوبيات بدل أسلوبيّة، الّذي جاء في عنوان كتابه، وقد وضّح سبب هذا الاختيار حيث جاء في قوله: «"إيثلونا" مصطلح (الأسلوبيات اللّسانيّة) مقابلًا للمصطلح الإنجليزي (**Linguistic stylistics**) واستبدالنا إيّاه بمصطلحين شائعين على اختلاف في الدّرجة بينهما، هما (علم الأسلوب) و(الأسلوبيّة)، وأمّا إيثارنا إيّاه على الأوّل فلأنّه أحصر وأطوع في التّصريف، أمّا وجه إيثاره على الثّاني فلأنّه جاء على سنّة السلف في سلك المصطلحات الشّبيهة كالرّياضيات، والطّبيعيات، ولأنّه يتسق بهذا المعنى مع مصطلح (اللّسانيات) و(الصوتيات)، وغيرهما من المصطلحات».[1]

ويقول الحاج صالح: الّذي جرى عليه النّاس منذ زمان إلى استعمال زيادة ياء النّسبة مع صيغة الجمع بالألف والتّاء للدّلالة على الصناعات والعلوم، ومن أقدم هذه الألفاظ هي لفظة الرّياضيات والطّبيعيات، أو على إضافة كلمة علم إلى ميدان علمي مثل علم الفلك ، علم الحساب.

- ✓ علم الأصوات= الصوتيات
- ✓ علم اللّسان= اللّسانيات
- ✓ علم المعاجم= المعجميات
- ✓ علم الطّبيعة= الطّبيعيات
- ✓ علم الرّياضة= الرّياضيات
- ✓ علم الحاسوب= الحاسوبيات
- ✓ علم علاج المعلومات= المعلوماتيّة

1_ سعد عبد العزيز مصلوح: في البلاغة العربيّة والأسلوبيات اللّسانيّة (آفاق جديدة)، مجلس النّشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2003م، ص21.

وقول الحاج صالح: وفيما يخص علم الحاسوب فهو أفضل من غيره لأنّنا نستطيع أن نشتق منه فعل حوسب، واسم مفعول محوسب، ويمكن النّسبة إليه فنقول اللّسانيات الحاسوبيّة، وكلّ هذا متعذّر بالنّسبة لكلمة معلوماتيّة، أو معلوميات، أو علم الكمبيوتر. تعليميات بدل تعليمية، وقد صحّح قول "تعليمية" قائلا: "تعليميات" بدل "تعليمية"، مثل اللّسانيات، فالياء والتّاء المربوطة لا تدلّ على الميدان الدّراسي.[1]

1_4/ اقتراح تسميات تفتقدها اللّسانيات الغربيّة:

أ. لفظة "isoschemism":

«فتوافق البناء الخاص ببناء الكلمة هو توافق بين المكونات للكلم المتصرفة: الأصلي إزاء الأصلي، والزائد إزاء الزّائد، وكذلك الحركات والسكنات مع توافق العدّة والنظم (توافق الموضع)، والتّركيب الداخلي لكلّ كلمة. وهذا المفهوم العربي أطلقنا عليه باللّغات الأوربيّة لفظة **"isoschemism"** لعدم وجود لفظة بهذه اللّغات تؤديه في النّظريات اللّسانيّة الحديثة».[2]

ب. لفظة "Schème générateur" أو "generator pattem":

يقول الحاج صالح: «المثال أطلقنا عليه اسم **"Schème générateur"** أو **"generator pattem"** بالفرنسيّة أو الإنجليزيّة حتّى تكون له مكانته في اللّسانيات العامّة».[3]

1_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: «الأخطاء في تأديّة المفهوم في التّعريب والتّرجمة خاصّة»، مرجع سابق، ص18.16.

2_ عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص170.

3_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص251/1.

1_5/ تعريفات:

أ. تعريف كلمة خطاب:

يقول الحاج صالح: «إنّ لها مدلولات عامّة وخاصّة، حيث تتبعها في كتب التّفسير ثمّ عند المتكلمين والأصوليين، وتبيّن له أنّ للفظة كلام مجالًا دلاليّا واسعًا. أمّا لفظة خطاب فأضيق منها؛ فللكلام مدلولات لا دخل للخطاب فيها مثل قولهم: كلام العرب أو العجم، ومثل الكلام المستغنى الدّال عند سيبويه على الجملة المفيدة، وقد يطلقه المتكلّمون على كلام النّفس، ثمّ إنّ الكلام قد لا يكون موجّها إلى مخاطب معيّن غير خيالي مثل ما يحصل في المونولوج، وكلام النّائم أو المجنون».[1]

الأصل في الكلام في مقابل الكلام عند سيبويه:

وفيما يخصّ التّقابل بين اللّغة كمجموعة منسجمة من الدّلائل في مقابل استعمالهم لها أوصاف هذا التّقابل كالّذي يعرض لها في ذلك من أعراض، مع مراعاتهم لما يساعد على تحصيل الفهم والإفهام، فقد قال: «أعلم أنّهم يحذفون ويعوّضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الّذي أصله في الكلام أن يستعمل حتّى يصير ساقطًا، فإذا قال سيبويه بأنّ " لم أك " الّتي سمعها من أفواه العرب هي في أصل الكلام لم أكن، فإنّه لا يعني أن لم يكن لا يتكلّم به بالفعل، لأنّه من أصل الكلام بل الّذي يعنيه انتماؤه إلى الأصل في الكلام وهو مجيئه على مثال من مثل العربيّة الأكثر استعمالًا».[2]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، مرجع سابق، ص16.

2_ المرجع نفسه: ص24.23.

ب. **تعريف الفصاحة:**

يقول الحاج صالح: «نعني بالفصاحة ههنا البلاغة لا الفصاحة اللّغويّة الّتي ترادف السّلامة، وما يجب العمل به من الأصول ليكون الكلام سليمًا، وأهمّ شيء فيها هو الصيّاغة اللّفظية للكلم والكلام. وهناك سلامة تخصّ النّطق وهي مستقلّة عن الصيّاغة تمامًا؛ فاللّفظ السّليم من هذين الوجهين يحدده العلماء بأنّه ما كان من كلام العرب، أي ما سمع من كلامهم وثبت في استعمالهم، وما كان على قياس كلامهم فلا يوجد تحديد للسّلامة اللّغويّة أكثر موضوعيّة من هذا».[1]

ج. **تعريف الإسناد:**

«هو الضّم بين عنصرين بحيث يمكن أن تتولّد من ذلك كلام مستغن؛ فالإسناد هو علاقة تتولّد منها إفادة وليست في عمومها علاقة تتولّد منها بنية معيّنة».[2]

د. **تعريف البناء:**

«ولا ينشأ بناء بين شيئين إلّا إذا استقلّ أحدهما عن الآخر قبل البناء وبعده».[3]

هـ. **تعريف الحد:**

يقول الحاج صالح: «تعاقب كلمة "حد" ههنا الوجه والحال والطّريقة، فتبيّن من هذا أنّ الحد هو وجه من أوجه الكلام وحال من أحواله، لا أيّ وجه، ولا أيّ حال، بل ذلك الّذي نتيجة طريقة معيّنة، أو إجراء معيّن».[4]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، مرجع سابق، ص09.

2_ المرجع نفسه: ص260.

3_ المرجع نفسه: ص260.

4_ عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص121.

و. **تعريف النّظير:**

يقول الحاج صالح: «النّظير في النّحو هو العنصر المساوي أو المكافئ لعنصر آخر أو مجموع من العناصر وقد لا يشبهه إطلاقًا».[1]

ز. **تعريف الباب:**

ويقول الحاج صالح: «النحاة يطلقون اسم الباب على كلّ وزن من أوزان الكلم المتكونة من الفاء والعين واللّام، ويسمّى أبوابًا أيضًا مجموع الحروف الأصليّة».[2]

ح. **تعريف كلمة نحو:**

كلمة "نحو" تتناوب في نفس النحيط مع كلمة "ضرب"، وهاتان الكلمتان تحويان القيم التّالية: "النّوع"، و "التّنوّع"، و "الطّريقة الّتي أكون بها"، أو "أقوم بها"، بينما هي بالتّحديد القيّم المفروضة من المضمون، أي تتبادل الواحدة مع الأخرى، و "النحو" يتناوب أيضًا مع "مثل"، بينما يحمل مثل معنى "شبيه" وجمعه أمثال، ويوظّف في النّص مع المعاني التّالية: "حالة مشابهة لهذه"، أو "مثل هذا النّوع".[3]

ط. **التفريع على الأصول:**

وهو مفهوم يوجد في أصول الفقه، إلّا أنّه عند النّحاة الأعمق بكثير، ويمكن أن نقول بأنّه المفهوم الّذي ينبني عليه النحو العربي كلّه.[4]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص134.

2_ المرجع نفسه: ص138.

3_ Linguistique arabe et linguistique générale , tome, p22

4_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص17/1.

ويقول أيضًا: «وتجدر الإشارة إلى أنّ الأصل والفرع في اصطلاح الأصوليين يطلقان على شيء آخر تماما، وهما ركنان من ركنان القياس الفقهي. واستعار بعض النّحاة هذين المصطلحين الفقهيين، وطبقوهما على القياس النّحوي، وحصل ذلك بعد سيبويه بقرون».[1]

ي. الاستقراء: يقول الحال صالح:

«ولا في كتب الفقهاء المتقدمين، أمّا المتكلمون وخاصّة المعتزلة فلم نعثر على هذه الكلمة [يقصد الاستقراء] فيما وصل إلينا منهم».[2]

1_6/ كشف تناسب بين مصطلحات عربيّة وأخرى غربيّة:

أ. الوضع عند العرب وسوسور:

«أمّا مفهوم الوضع أو التّواضع عند العرب فهو نفس التّواضع الّذي تكلّم عنه سوسور، وهو اصطلاح التّخاطب».[3]

ب. البراكماتيك والاستعمال:

«أمّا تسميّة البراكماتيك الّتي يقابل بها النحو من جهة والدّلالة من جهة أخرى فإنّها تمثّل الجانب الاستعمالي للّغة. ففي هذه الكلمة نجد الكلمة اليونانيّة "Pragma"، ومعناها العمل أو الشيء الموجود الواقع، وفي كلمة الاستعمال الّتي جاءت في مقابل الوضع، أو وضع اللّغة معنى العمل بالشيء، واستخدامه وعلى هذا فلا توجد أيّة كلمة عربيّة يمكن أن تؤدي هذا المعنى بالتّمام الاستعمال».[4]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص155.

2_ المرجع نفسه: ص231.

3_ عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، المرجع نفسه، ص202.

4_ المرجع نفسه: ص211.

ج. الفصيح[1] و Speaker native:

«ومفهوم الفصيح عندهم هو قريب جدّا ممّا يسميه تشومسكي وغيره: Speaker native».[2]

د . التّفريع والتّحويل:

مفهوم التّفريع يساوي مفهوم التّحويل عند تشو مسكي.[3]

هـ. الإطالة و Rocusivenes:

الإطالة عند سيبويه يساوي Rocusivenes عند تشو مسكي.[4]

و. الاستغناء وميراكانسا:

ميراكانسا، ومعناها مالا يقتضي ولا يستلزم شيئا، يناسب هذا المفهوم شيئًا ما، ما يسمّى عند سيبويه بالاستغناء.[5]

1_ Routledge dictionary of Language and linguistics . P785.

2_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق ، ص1/ 28.

3_ المرجع نفسه: ص 322/1 .

4_ المرجع نفسه: ص 330/1.

5_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص63.

1_7/ مصطلحات تفتقدها اللّسانيات الغربيّة وميّزت اللّسانيات العربيّة:

أ. **الحركة والسّكون:** يرى الأستاذ أنّه يوجد ألفاظ عربيّة كانت تدلّ عند القدامى على مفاهيم ربّما لا يكون لها مقابل باللّغات الأجنبيّة (وهو شيء كثير مثل الحركة والسّكون وحروف المد في الصوتيات العربيّة). **الحركة والسّكون وحروف المد:** مفاهيم لا يوجد لها مقابل في اللّسانيات الغربيّة.

ب. **مفهوم الفضيلة (أو فضل الحروف): فضيلة الحرف=** ويتميّز حرف عن آخر بفضيلة، أي بزيادة صفة لا توجد في مقابله، فهي شيء لا يوجد مثله حتّى في الصوتيات الحديثة.

ج. **الوحدة اللّغويّة القابلة للامتداد:** مفهوم لا يوجد إلّا عند النحاة العرب القدامى، وهو سابق لأوانه.

مفهوم اللّفظة: كوحدة قابلة للامتداد وهو خاص بالعرب.

د. المثال: المثال مفهوم عربي، لا مقابل له في اللّسانيات الغربيّة.

هـ. العمل: مفهوم العمل أخذه الغربيون من العرب قديمًا وحديثًا.

و. الوزن: أمّا وزن الكلمة كما حدّده الرضي فقد ابتدعه النّحاة العرب، ولا يعرف هذا المفهوم وكيفيّة تطبيقه على اللّغة اللّسانيون الغربيون المحدثون.

ز. **الباب:** الباب مفهوم رياضي محض لم يعرفه الفلاسفة القدامى من غير العرب.

1_8/ فرّق بين مصطلحات متقاربة:

أ. "**الفوارق القائمة بين فقه اللّغة وعلم اللّغة وعلم اللّسان قديمًا وحديثًا**"[1]:

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص 67/1.

وهي فوارف من حيث الموضوعات اللّغويّة، وقد وضّحها الكثير من الباحثين.

ب. "القياس العربي عند النحاة الأوّلين وعند الأصوليين والمتكلمين"[1]:

وقد أثبت الحاج صالح اختلاف القياس النحوي العربي، عن القياس الّذي عرف عند المتكلمين والأصوليين، وقد خالف في رأيه هذا آراء الكثير من المحدثين.

ج. المسند والمسند إليه عند سيبويه، غير المسند والمسند إليه عند المتأخرون:

وهما غير المبني والمبني عليه، وبناء كلمة على أخرى في التّركيب، غير الإسناد والتّفريع، والشغل كما يظنّه المتأخرون.[2]

د. الكلمة عند المتقدمين والمتأخرين:

« الكلمة عند سيبويه غير الكلمة عند ابن مالك[3]، ومن اتبعه، وكذلك الأمر فيما يخصّ لفظة "اللّغة" و "الكلام"».[4]

هـ. البنية والنّظام:

«أنكر الحاج صالح التسوية بين هذين المصطلحين الّتي عرفت عند أتباع سوسير، وبرّأ سوسير من هذه التّسوية الخاطئة».[5]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص178.

2_ المرجع نفسه: ص183.

3_ ينظر: جمال الدّين بن عبد الله بن مالك: شرح التسهيل، تحقيق عبد الرّحمن السّيد، محمدّ بدوي المختون، هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 1990م،ص 02/1.

4_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص183.

5_ عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، مرجع سابق، ص263.

و. اللّفظة والجملة: «اللفّظة ليست هي الجملة المفيدة».[1]

ز. التّوزيع والقسمة:

يقول الحاج صالح: «لا أدري لماذا يختار بعض النّاس معنى التّوزيع في ترجمة كلمة "distribution" فهذا المعنى غير مقصود أبدًا وأقرب كلمة إلى مقصودهم هي القسمة».[2]

ح. Fonction و Distribution:

«ما يسميه بلومفيلد "Fonction" ليس هو الوظيفة إطلاقًا بل هو ما يسميه أتباعه بـ "Distribution"».[3]

ط. معنى Langage في اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة:

«ولا يوجد في الإنجليزيّة كلمة تؤدي تماما معنى "Langage" بالفرنسيّة».[4]

ي. الإفادة والمعنى:

ويقول: «إنّ الإفادة بمعنى الإخبار، التبست في استعمال النحاة بعد المبرد بالدّلالة على المعنى».[5]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص49/2.

2_ المرجع نفسه: ص12/2.

3_ المرجع نفسه: ص33/2.

4_ المرجع نفسه: ص13/2.

5_ عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، مرجع سابق، ص259.

ك. البنية والإسناد:

ويقول أيضا: «وأخطر ممّا سبق هو التّخليط بين البنية النحوية الخالصة، وما أسماه سيبويه والخليل إسنادًا».[1]

ل. الفصاحة عند الخفاجي والمتأخرين:

ويقول الحاج صالح: «بعض أهل الاختصاص في زماننا قد يجهل الفرق بين الفصاحة الّذي نجده عند الخفاجي، ومن تبعه من البلاغيين المتأخرين».[2]

م. البناء والتفريع:

وجاء في قوله: «وخلطوا أيضًا بين ما هو بناء كبناء الخبر على المبتدأ، وما هو تفريع عامل بمعموله مثل شغل الفعل بفاعله، وليس بناء؛ إذ لا يوجد فعل بدون فاعل في الكلام».[3]

ن. القياس والأنالوجيا:

ويقول الحاج صالح: «القياس لم يهتم به الأوروبيون كان عندهم أنالوجيا لكنّها فقيرة، فالعرب اهتموا به».[4]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، مرجع سابق، ص259.

2_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص30/1.

3_ عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، مرجع سابق، ص260.

4_ المرجع نفسه: ص260.

س. الإحصاء والاستقراء في الرّياضيات:

«ومفهوم الإحصاء هو أقرب إلى الرّياضيات من مفهوم الاستقراء الّذي لا يتجاوز مجرّد التصفّح».[1]

ع. الموضع والموقع:

«الموضع[2] ليس هو بالضّرورة موقع الكلمة، أو الحرف في مدرج الكلام الملفوظ؛ أي أحد المواقع المتسلسلة الواقعة في هذا المدرج».[3]

ويعتبر حسين رفعت حسين الموضع والموقع شيئًا واحدًا، وجاء عنده مصطلح الموقعية بمعنى الموضع، فعرّفها في قوله: «إنّ كلمة الموقعية تشير إلى قيمة الموقع، والمعروف أنّ الموقع لا يكون منسوبًا إلى الكلمة المفردة، وإنّما يكون حيث توجد الكلمة في سياق يربطها بكلمات أخرى في الجملة، فكلمة الموقع عبارة عن مكان الكلمة بالنّسبة لما يصاحبها من الكلمات».[4]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص363.

2_ l'inguistique arabe et l'inguistique générale ,T2, P177 .

3_ عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص123.

4_ حسين رفعت حسين: الموقعيّة في النّحو العربي (دراسة سياقيّة)، عالم الكتب، ط1، 2005م، ص19.

وهذا ما ذهب إليه عبد العزيز العماري حيث يقول: «أعتقد أنّ المصطلحين "موضع" و "موقع" مترادفان، والفرق البسيط بينهما يتمثّل في كون "الموضع" أقدم من "الموقع" على المستوى التّاريخي. وأعطى أمثلة لاستخدام مصطلح الموضع عند القدماء، ومن جهة أخرى أمثلة تبيّن استخدام مصطلح الموقع عند المحدثين».[1]

ف. الحد والتّعريف على المعنى:

«فالحد عند سيبويه يتفق مع التّعريف على المعنى "التّعريف المفهومي"، في أنّ كلاهما وصف مميّز، ويفترقان في كون الحد خاصًّا بمجرى الشيء؛ أي بمساره اللّفظي وطريقة صوغه ليس إلّا».[2]

1_9/ تسميته الخاصّة:

أ. الدّلائل المبهمة:

ويقول الحاج صالح: «وتدخل في الأسماء المبهمة المطلقة على ما سميناه بالدّلائل المبهمة».[3]

ب. الدّلائل من الدرجة الثّانية:

حيث يقول أيضًا: «ولذلك سميناها بالدّلائل من الدرجة الثّانيّة».[4]

1_عبد العزيز العماري: قضايا لسانية، مطبعة سندي مكناس، ط1، 2000م، ص25.

2_ عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، مرجع سابق، ص122.

3_ عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب، مرجع سابق، ص254.

4_ المرجع نفسه: ص255.

ج. التّعريف على المعنى:

وجاء في قوله: «كان التّعريف النحوي تعريفًا للمفهوم اللّغوي العلمي لا يمكن أن يستغنى عنه، وهو الّذي سميناه التّعريف على المعنى، لأنّه يتناول المفهوم، ويقابله التّعريف على اللّفظ».

د. لغة الثّقافة:

اقترح لقبا للّغة العربيّة غير الّذي لقبت به، حيث يقول: «نرفض رفضًا باتّا اللّقب الّذي لقبت به اللّغات الأجنبيّة وهو "Littéral" أو "Littéraire".

ونرى أنّه من الإنصاف للحقيقة أن يلقب بـ "Langue cultivée"؛ أي لغة الثّقافة تمييزًا لها عن العلميّة، وأحسن من ذلك[1] "Arab standard" لأنّها اللّغة العربيّة الموحّدة الوحيدة».[2]

1_ جورج يول: معرفة اللّغة، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، اسكندريّة، ط1، 2000، ص 229.

2_ عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص 136/1.

2. الجهود الجماعيّة:

2_1/ مشروع الذّخيرة العربيّة:

أ. فكرة الذّخيرة العربيّة:

تعود فكرة الذّخيرة اللّغويّة إلى اللّغوي عبد الرّحمن الحاج صالح بعد اطلاعه على ما يجري من تطور في الدّرس اللّغوي الحديث، وخاصة علوم اللّسان، واشتغاله بجانب التّراث اللّغوي، ووقوفه موقفا معتدلا ينبغي المحافظة عليه، واستحداث أطّره ليتناسب ومعطيات العصر.[1]ولقد عرض الباحث فكرة هذا المشروع على مؤتمر التّعريب الّذي انعقد بعمان سنة 1986م، حيث حاول أن يقنع زملاءه بأهميّة الرّجوع إلى الاستعمال الحقيقي للّغة العربيّة، استثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية، وإشراك أكبر عدد هذا المؤسسات العلميّة لإنجاز المشروع، وقد أجمعت جهات كبيرة على أهميّة هذا المشروع. وعلى إثر ذلك نظّمت جامعة الجزائر بالاتّفاق مع المنظمة ندوة لدراسة المشروع، واتخاذ القرارات.[2]

ب. تعريف الذّخيرة العربيّة:

إنّ مفهوم الذّخيرة العربيّة من الوجهة الاصطلاحيّة في نصوص حقيقيّة محرّرة أو منطوقة تخص تحصيل معلومات الكلمة العربيّة، والجذور، وصيغ الكلام، وحروف المعاني، والمعرّب الّذي ورد في الاستعمال، وصيغ الجمل، والأساليب الحيّة والجامدة، وما يتعلّق بالعروض والضرورات الشعريّة، والزحافات والقوافي، وما يخصّ المفهوم اللّغوي أو الأدبي، أو الحضاري، أو العلمي، أو التقني تقبل الزّيادة والتّقويم حسب تطوّر المعلومات.[3] فهو أنترنيت عربي، وهو بنك آلي من المعلومات المحسوبة تجمع إنتاج الفكر العربي القديم والحديث.

1_ ينظر: صالح بلعيد: في الأمن اللّغوي، دار هومة، د.ط، 2010م، ص175.

2_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مرجع سابق، ص393/1.

3_ ينظر: صالح بلعيد: في الأمن اللّغوي، مرجع سابق، ص175.

ومن جهة أخرى أهم ما ينتجه الفكر العالمي منقولًا إلى العربيّة، من أفكار علميّة جديدة في جميع الميادين من نظريات وتنقيح، وانتقادات لنظريات سابقة، وأوصاف لتقنيات جديدة، ممّا ينشره العلماء بالغات الأجنبيّة يوميًّا في المجلات العلميّة المتخصّصة العالميّة. إضافة إلى ذلك كلّ المعلومات الّتي يحتاج إليها التّلميذ والطّالب؛ ممّا يجب أن يتلقّاه في تعليمه ودراسته، ممّا لم يفهمه أو لم يجده أصلا في دروسه، ونصوص تتراءى فيها الحياة العامّة للشّعب العربي، ويتراءى فيها الاستعمال العفوي للّغة العربيّة في زماننا {عينة مفتوحة ممّا تنشره الصحف العربيّة من المقالات والتحليلات، وما يسمع من الأحاديث والمحاضرات والموائد المستديرة في الإذاعة، والتّلفزيون، والخطب وغير ذلك، وأن يتصفّحها بيديه؛ بل هي طرف آخر في حوار حقيقي، ذلك من النّصوص الحيّة}. فليست الذّخيرة نصوصًا جامدة _أوراق كتاب أو أي وثيقة مكتوبة يحتاج فيه القارئ_، فالحاسوب هو الّذي يتصفّحها لصالح المستفيد منها، والحاسوب هو الّذي يستجيب لما يطلبه بمجرّد تلقيه لسؤال أو أسئلة تطرح على الذّخيرة.[1]

2_2/ فوائد الذّخيرة العربيّة:

إنّ مشروع الذّخيرة اللّغويّة المحوسبة كبيرًا جدًّا وطموح، ومفتوح للأجيال اللاّحقة في استكمال تخزين معلوماتهم. فهو موسوعة كبرى لا مثيل لها في دوائر المعارف، أو الموسوعات العامّة أو المتخصّصة، تفيد مستعمل اللّغة العربيّة في شتّى الميادين، وخاصّة في القدرة على استعمال العربيّة بسهولة، وبلغة سليمة وثريّة، ويلجأ إليها الصّغير والكبير للإفادة مهما كان المستوى العلمي للباحث.[2]

1_ سعاد شرفاوي: الجهود اللّسانيّة عند عبد الرّحمن الحاج صالح، (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، أطروحة دكتوراه، كلّية الآداب واللّغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر، مخطوط، 2017م، ص207.

2_ ينظر: صالح بلعيد: في الأمن اللّغوي، مرجع سابق، ص180.

أ) التّراث العربي والبحث فيه ومسحه بالحاسوب:

فالتّراث العربي ينبغي أن لا يبقى مختفيّا في المكتبات، ولا في المخطوطات الّتي لا يصل إليها إلّا المتخصّص. وحوسبة التّراث تتطلّب أن تشترك في إنجازه كل الدّول العربيّة لضخامته، لتمكين من يسأل من التّعرّف على تاريخ العرب والمسلمين، وعن لغتهم في استعمالهم الحقيقي لها، وعن أفكارهم العلميّة وغيرها، وكيفيّة معيشتهم، وعن كلّ ما يتعلّق بالدّين، والعلوم والفنون، وغير ذلك من الحصول على الإجابات الفوريّة، وهو حادث لم يحدث بعد في الوطن العربي، ولم يهيّأ له إلّا بالشيء الجزئي المحدود جدّا.[1]

ب) إطّلاع العلماء العرب على كل ما يجدّ من جديد في العلوم:

أمّا البحوث العلميّة الّتي تنشر يوميّا على شكل مقالات في مختلف المجلّات العلميّة المشهورة وذات المستوى العالي، فكلّها الآن هي باللّغة الإنجليزيّة، أو الفرنسيّة، أو الألمانيّة، وهي بعيدة المنال لا تصل إلى جمهور الباحثين العرب إلّا القليل منها، وإلى القليل جدّا منهم، وقد يكون مرّ على صدورها وقت طويل عندما تصل إليهم. وهذه الفجوة الخطيرة ربّما تكون من أسباب تأخّر العرب في الانفتاح العلمي؛ إذ لا يتحقّق هذا الإنتاج إلّا بعد الاطّلاع الواسع والمستمر على ما حقّقه الآخرون في الميدان العلمي. فلا اختراع ولا اكتشاف يحصل إلّا بالنّظر فيما ينتجه الغير، وقد يكون المانع هو هذه الصّعوبة في الحصول على الجديد من المعلومات، أو صعوبة الحصول عليها في وقت وجيز لا بعد سنوات، أو صعوبة اللّغة كذلك.[2]

1_ ينظر: سعاد شرفاوي: الجهود اللّسانيّة عند عبد الرّحمن الحاج صالح، (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، مرجع سابق، ص207.208.

2_ ينظر: ينظر: سعاد شرفاوي: الجهود اللّسانيّة عند عبد الرّحمن الحاج صالح، (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، مرجع سابق، ص209.

فعلى هذا فلابدّ أن نجعل كلّ ما يصدر من بحث عالي المستوى؛ ممّا يحتوي على فكرة أو نظرة جديدة في جميع العلوم والتّكنولوجيات، ممّا يجب أن يحصل عليه الباحثون العرب في متناولهم أينما كانوا في حين صدوره، وإلّا يكون قد تجاوزه تقدّم العلم، وسيتمّ ذلك بترجمة المقالة العلميّة فورًا، تشترك في ذلك جميع المؤسسات العلميّة المشاركة لأنّها هي المعنيّة بذلك.

ج) استفادة التّلاميذ والطّلاب من الذّخيرة:

أمّا التّلاميذ الصغار والمراهقون وطلاب الجامعات فلا ينبغي أن يحرموا من الأنترنيت العربي، فقد رأيناهم ممّا يمده الأنترنيت باللّغات الأجنبيّة، ويساعدهم ذلك أيّما مساعدة في دراستهم، فقد يكون المعلّم أو الأستاذ غير ماهر في تبليغ المعلومات والمهارات، وقد يكون السبب هو المنهج التّعليمي أو طريقته. وهذا حاصل في جميع المدارس وفي كلّ البلدان، فلما لا يكون الأنترنيت وسيلة لمساعدة هؤلاء التّلاميذ وهؤلاء الطلبة.[1]

د) الاطّلاع على حياة النّاطقين بالعربيّة وعلى استعمال هذه اللّغة:

وفيما يخصّ الحياة اليوميّة الاجتماعيّة، والفنّية وغيرها، فتسجيل أحداثها من خلال الأخبار اليوميّة، والمقالات الصحفية ستتكوّن منه ثروة من المعلومات يمكن أن يستفيد منها المواطن أيًا كان اختصاصه، وخاصة واضع المصطلحات فسيجد في هذه الذّخيرة اللّغة العربيّة الفصحى المستعملة بالفعل، فيمكن أن يتعرّف على الشّائع من المصطلحات، وعلى القليل النّادر منه في الاستعمال وذلك بالنّسبة إلى جميع البلدان العربيّة. وبما أنّ هذا الكشف لا يمكن أن يكون إلّا بواسطة الأنترنيت، فيمكن الآن للمجامع اللّغويّة أوّلا أن تتعرّف على

1_ ينظر: سعاد شرفاوي: الجهود اللّسانيّة عند عبد الرّحمن الحاج صالح، (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، مرجع سابق، ص208 .209.

الشيوع الحقيقي للألفاظ، وتعتمد على ذلك في وضعها للجديد منها، وتستفتئ جمهور المثقفين عن صلاحية لفظ تضعه لمفهوم جديد، فإن أقبلوا عليه استعملوه دون تردّد، ولا يمكن أن يتصور الإنجاز لأي معجم تاريخي للّغة العربيّة إلّا بالرجوع إلى هذه الذخيرة؛ فبمعرفة أسرار الاستعمال اللّغوي يمكن الكشف عن الخطأ اللّغوي في استعمال مختلف الفئات الاجتماعيّة، فيلجأ للأنترنيت لترويج العبارات السّليمة المقابلة للخطأ بالاعتماد على مقاييس يعرفها الاختصاصيون؛ فيحكم اللّغوي أو المعجمي على أيّ مصطلح دخل في الاستعمال بأنّه شاع شيوعًا واسعًا بالاعتماد على الحجّة في ذلك، وهي بما تكشفه الذّخيرة بتصفحها الكامل للاستعمال الحقيقي.[1]

2_3/ خطّة عمل الذّخيرة العربيّة:

وهي خطّة مرحليّة اتفق عليها في الاجتماع الثّالث للجمعيّة العامّة في مدينة الإمارات العربيّة، بين 13 و14 فبراير سنة 2008م، وقد تمّ الاتّفاق على أنّ لكلّ دولة الحرّيّة التّامة في طريقة إنشاء لجنتها الوطنيّة للذّخيرة، واتفق أيضًا على خطّة مفتوحة، وتمثّلت في الآتي:

أوّلا: قبول الدّولة المشاركة في إنجاز المشروع وتعيين ممثّل لها.

ثانيّا: عقد الدّولة لندوة وطنيّة، بعد حملة إعلاميّة تعرّف بالمشروع، ويدعى إليها الممثلون للمؤسسات العلميّة المعنيّة، وذلك للوصول إلى إنشاء لجنة وطنيّة تعيّن الدّولة أعضاؤها، وكذلك تحديد مجموعة المؤسسات العلميّة الرّاغبة في المشاركة. أمّا عن جوهر أعمال اللّجنة الوطنيّة فيتمثّل أساسًا في حيازة نصوص، بالإضافة إلى ترجمة بحوث علميّة، وأيضًا منح موازنة للّجنة الوطنيّة للسنة الأولى، ثمّ انطلاق العمل بعد ذلك مباشرة.[2]

1_ ينظر: سعاد شرفاوي: الجهود اللّسانيّة عند عبد الرّحمن الحاج صالح، (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، مرجع سابق، ص209.

2_ ينظر: وثيقة الهيئة العليا للذّخيرة العربيّة (الخطّة المرحليّة لانطلاق العمل)، جامعة الدّول العربيّة، ص2/1.

2_4/ مشاركته في بناء المعاجم:

أ) المعجم التّاريخي: تعريفه:

المعجم التّاريخي هو ديوان يجمع بين دفّتيه مفردات اللّغة مرتّبة وفق نظام معيّن، ومقرونة بضبطها وشرحها والاستشهاد عليها؛ فالمعجم التّاريخي يُعنى بالتّطوّر التّاريخي الّذي يدور في فلك التّتبع لمدلول الكلمة عبر التّاريخ.[1]

والمقصود من المعجم التّاريخي العربي هو التّعرف على التّحوّل الزماني لمفردات اللّغة العربيّة، من حيث معناها، ودخول مفردات جديدة كمصطلحات علميّة أو حرفيّة، أو ألفاظ حضاريّة، وتحديد معانيها، واختفاء بعض المفردات وغير ذلك.

ويشهد الحاج صالح لهذا العمل بالتّميّز عن أي عمل جماعي آخر؛ لخصوصيات يتصف بها وأهمّها:

ب) خصوصياته:

① ضرورة الاعتماد على مجموعة من المعطيات، وهي النّصوص الحديثة، والّتي وصلت إلينا وتبلغ من الضّخامة في الحجم حدّا بعيدًا جدًّا.

② احتياجه إلى منهجيّة علميّة دقيقة جدًّا للمقارنة اللّغويّة الدّلاليّة بين الألفاظ في استعمال المستعملين، وفي ميدان معيّن بين عصر وآخر؛ لاكتشاف المعاني المقصودة بالفعل في كل هذه المراحل من تطوّر المعاني.[2]

1_ ينظر: صالح بلعيد: في الأمن اللّغوي، مرجع سابق، ص128.

2_ ينظر: سعاد شرفاوي: الجهود اللّسانيّة عند عبد الرّحمن الحاج صالح، (قراءة في الآثار والمنهج ومواطن الاجتهاد)، مرجع سابق، ص210.

ويدعو صالح بلعيد إلى الأخذ في الحسبان طول النفس لإنجاز هذا المشروع، فالمدّة سوف تكون طويلة، وسوف تمرّ حكومات وحكومات؛ ويأتي جيل أو جيلان أو أكثر، وأيضًا حاجة المشروع إلى تغذية تمويليّة أقوى.[1]

فقد أسهم الحاج صالح في إنجاز مشروع المعجم التّاريخي للّغة العربيّة، والّذي قرّر إنجازه اتّحاد المجامع العلميّة العربيّة، يعدّه الباحث من المشاريع الهامّة في سيرته العلميّة، وهو مشروع لم تنته أشغاله بعد.

2_5/ الرّصيد اللّغوي للطّفل العربي:

وقد عرّف الحاج صالح بهذا المشروع في مقال نشره بمجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة، والّذي قال عنه: بأنّ فكرته تعود إلى اهتمام المسؤولين عن التّربية في البلدان العربيّة، بمفردات اللّغة العربيّة الّتي يتعلّمها الطّفل العربي، وإلى اقتراح الأمانة العامّة لجامعة الدّول العربيّة لما أسمته بمشروع المفردات المدرسيّة؛ وذلك في مؤتمر التّعريب المنعقد في عام1961، ولم يكن لهذا المشروع أي حظ من التّنفيذ أو حتّى الإعداد، إلّا في اجتماع الجزائر لوزراء التّربية للمغرب العربي في سنة 1967م، فقد اقترحت فيه كيفيّة إنجازه، واتّفق على تسميته بمشروع الرّصيد اللّغوي الوظيفي، فشرع في العمل (بين بلدان ثلاث وهي: تونس والجزائر والمغرب)[2].

1_ ينظر: صالح بلعيد: في الأمن اللّغوي، مرجع سابق، ص 132 .133.

2_ ينظر: عبد الرّحمن الحاج صالح: الرّصيد اللّغوي للطّفل العربي (وأهميّة الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر)، مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة،ع11، ص10.

أمّا عن مزاياه وفوائده ذكر ما يأتي:

أ) فوائده:

- ✓ سيتمّ بهذا الرّصيد الوظيفي توحيد لغة الطفل العربي والشّباب العربي عامّة.
- ✓ سيستجيب لما تقتضيه نواميس التّربية السّليمة وحضارة العصر الحديث، ذلك أنّه لا يشتمل على أكثر ممّا يحتاج إليه الطفل في سن معيّنة من عمره، ولا ينقص من هذا القدر.
- ✓ يهدف الرّصيد إلى تثبيت الصلة بين اللّغة والمدرسة من جهة، وبين لغة التّخاطب اليومي من جهة أخرى؛ بحيث يستطيع التّلميذ أن يعبّر عن كل ما يختلج في نفسه، وعن متطلّبات العصر في يسر وسهولة.
- ✓ يستوفي بالرّصيد شرط لازم.[1]

نجد أنّ هذا المشروع انتهى في الرّصيد اللّغوي الوظيفي سنة 1972م، وقُرِّر إدراجه في التّعليم ابتداء من سنة 1975م، وفي نفس العام عُرض على المجلس التّنفيذي لمنظّمة البلدان العربيّة، فوافق على تبنّيه، وكلّفت لجان بإنجاز المشروع كلّ منها في بلدها؛ فانعقدت عدّة اجتماعات إلى أن خرج الرّصيد إلى الوجود، وانتهى العمل في سنة 1983م.[2]

1_ عبد الرّحمن الحاج صالح: الرّصيد اللّغوي للطّفل العربي (وأهميّة الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر)، مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة،ع11، ص10.

2_ المرجع نفسة: ص11.

ب) مزاياه:

- ✓ توحيد لغة الطّفل العربي والشباب العربي عامّة، مع المحافظة على خصائص كلّ قوم المعيشيّة والثّقافيّة.
- ✓ إضافة إلى استجابته لما تقتضيه نواميس التّربيّة السليمة وحضارة العصر الحديث؛ لأنّه لا يشتمل على أكثر ممّا يحتاج إليه الطفل في سنّ معيّنة من عمره؛ أي لا يقلّ عن الحد الأدنى الّذي يحتاج إليه في طور من أطواره، ولا يتجاوز الحد الأقصى الّذي يكون ما بعده سببًا في تضجّر التّلميذ، وعيافه للّغة نفسها، وينبني على إحكام الصلة بين اللّغة والمدرسة، وبين لغة التّخاطب اليومي؛ بحيث يستطيع التّلميذ أن يعبّر عن كل ما يختلج في نفسه، وعن متطلّبات العصر في يسر وسهول، ثمّ يتفادى الاشتراك في اللّغة العلميّة والفنّية، ومن ثمّ يتفادى الغموض وعدم الدّقة، كما يمكن أن تخطّط المادّة الملقّنة نفسها بتوزيع الألفاظ على مختلف الصفوف، وبحسب سنّ المتعلّم ومداركه ومستواه الذّهني الطّبيعي. كما أنّه يعتمد على اللّفظ المشهور والفصيح على القدر المشترك في الاستعمال.[1]

1_ ينظر: صالح بلعيد: مقاربات منهاجيّة، مرجع سابق، ص151.

استنتاج وتعليق:

لقد وجدنا الحاج صالح أعطى قيمة كبيرة للحديث عن المصطلحات، رغم أنّه لم يفرد لها دراسة مستقلّة، لكنّها كانت متناثرة في مؤلّفاته. وما يمكن ملاحظته على جهود الحاج صالح في ميدان المصطلح أنّه حاول إحياء مفاهيم لغويّة عربيّة قديمة، وإعطاءها حمولة لسانيّة حديثة، لتمييز اللّسانيات العربيّة، وقد اقتنع الحاج صالح بإمكانية ذلك، خاصّة وأنّه يعتقد بوجود خصائص لسانيّة في هذه المفاهيم، وأنّه طمس معناها الحقيقي بعد أن التبست بالمنطق الأرسطي، بعد دخول المنطق في القرن الرّابع الهجري، وأثبت أنّ لها خصوصيّة رياضيّة، ومنطقيّة، وحاول إثبات مناسبتها في ميدان حوسبة اللّغة العربيّة. ونلاحظ أنّ الحاج صالح قد عوّل كثيرًا على ميدان المصطلح اللّغوي لإثبات أصالة النحو العربي، وقد أثبت ذلك بمقارنتها بالمفاهيم الآرسطيّة، ومن جهة أخرى حاول إثبات مرونة اللّغة العربيّة، وصلاحها للجانب الصوري.

وقد رأى الحاج صالح أنّ المفاهيم العربيّة القديمة لا بدّ أن تحيا من جديد، ومن جهة أخرى سجّل أخطاء في ترجمة بعض المفاهيم الغربيّة ومقابلتها بمفاهيم عربيّة، خاصّة وأنّه لم يكن ممانعا لنقل العلوم الغربيّة للعالم العربي، واعتماد التّرجمة في ذلك، ومنها اللّسانيات. وامتدّ تصحيحه في المصطلح اللّساني العربي ليشمل تصحيح بعض التّسميات العربيّة، وأحيانا حتّى الغربيّة.

ومع ذلك تعدّ جهود الحاج صالح في ميدان المصطلح اللّساني جهودًا متميّزة تستحقّ الدّراسة والاهتمام، لكن لا بدّ من تكثيف التّأليف في هذا الموضوع، وأن يخصّص له مؤلّفات خاصّة، ومن جهة أخرى تكثيف الملتقيات والأيام الدّراسيّة لمدارسة هذه المصطلحات، بالإضافة إلى ضرورة عرضها على الهيئات المختصّة للحكم على صلاحها وتوحيدها، والتّخفيف من الفوضى الّتي تميّز المصطلحات اللّسانيّة العربيّة الحديثة.

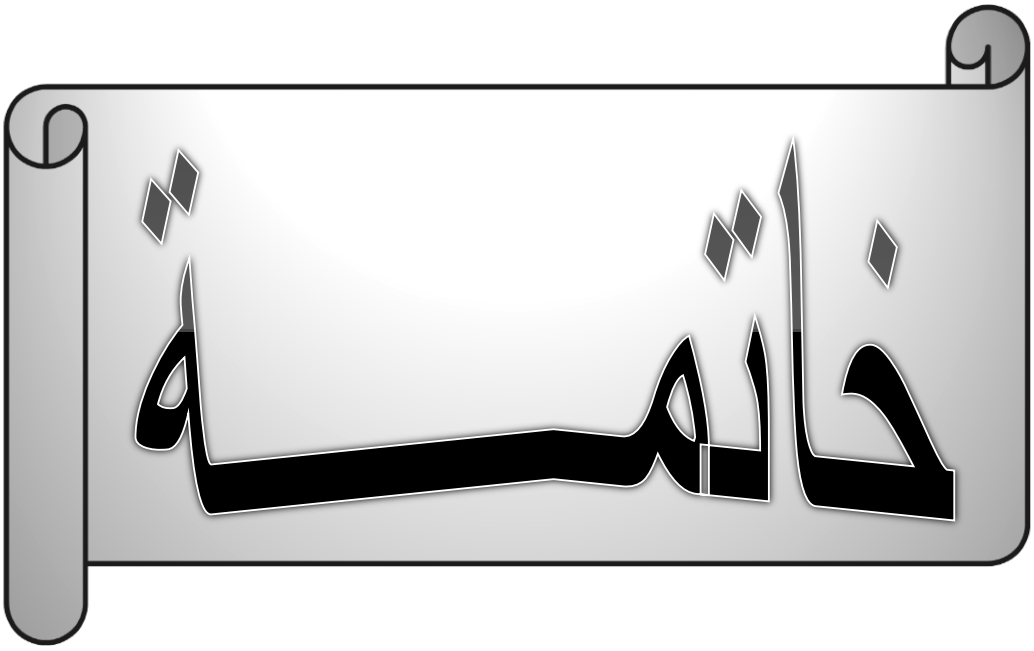
خاتمة

خاتمة:

من المعلوم أنّ المصطلح ضرورة علميّة واجتماعيّة، لأنّه يعبِّر عن المفاهيم الجديدة لتكون صالحة في مجالات اللّغة والعلوم كافّة؛ فهو قديم تمتدّ جذوره إلى العلوم العربيّة في جميع المجالات، عرفه العرب منذ قرون واهتموا به، فمن خلال ما توصلنا إليه في هذه الدّراسة يتضح لنا ما يلي:

1/ من يتتبّع الفكر العربي سيجد اهتمامًا واضحًا بالمصطلح كمفاتيح العلوم للخوارزمي، والكشاف للتهانوي، والتّعريفات للجرجاني وغيرهم كثير. فقد أدركوا جميعًا أهميّته وقيمته في الولوج إلى كلّ علم وإدراك مقاصده.

2/ الدّليل على اهتمامهم بالمصطلحات ترجمتهم وتعريبهم لكثير من الألفاظ الأعجميّة، لكنّهم كانوا يميلون لأهمّ وسيلة من وسائل المصطلح "الاشتقاق"؛ ذلك لطواعيّة اللّغة العربيّة وتوسعها؛ ولكونها لغة اشتقاقيّة بامتياز، ممّا يسمح لها بتوليد العديد من الألفاظ.

3/ الأزمة الّتي يعاني منها "المصطلح العربي" من تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد؛ ممّا أدّى إلى تشتّت المصطلحات، وتعدّد الآراء من دون الوصول إلى مصطلح علمي دقيق ويعبّر عن المفهوم بدقّة.

4/ بالإضافة إلى العصبيّة والنّزعة الفرديّة الّتي يميل لها الكثير من واضعي المصطلح، وميلهم الدائم للتّعريب بدلاً من البحث في التّراث العربي عن مصطلح يلائم المصطلح الجديد؛ "أي تركه على أعجميته".

5/ لكن بمقابل ذلك يوجد العلّامة عبد الرّحمن الحاج صالح _رحمه الله_ الّذي يعدّ من أهمّ رواد الاتجاه التّوافقي بين التّراث العربي واللّسانيات المعاصرة؛ لدعوته لقراءة التِّراث والغوص فيه لإيجاد مصطلحات عربيّة تقابل المصطلحات العلميّة الغربيّة الحديثة.

6/ تفرّده بوضع مصطلحات عديدة وترجمتها بخلاف المترجمين العرب؛ ممّا يدلّ على أنّه سعى لتصوّر لساني عربي خاص به، ذي قيمة لسانيّة.

7/ ركّز على أهميّة التّرجمة، وعلى ضرورة تكوين مترجمين مختصين في ترجمة المصطلحات اللّغويّة، وكذلك وضع مراكز لأجل ذلك.

8/ مشروع الذّخيرة العربيّة _الغني عن التّعريف_ الّذي أثبت طواعيّة اللّغة العربيّة للحوسبة، وكان له اليد الطولى في إرساء قواعد جديدة للحوسبة، والأمثلة الحديثة الّتي تمسّ الدّافع اللّغوي، لاكن لا يزال هذا المشروع يراوح مكانه إن لم نقل قد مات.

وأخيرًا ندعو أنفسنا _ونحن على عتبة البحث_ إلى قراءة التّراث العربي قراءة دقيقة؛ لأنّ فيه الكثير من الكنوز الّتي لاتزال عذراء، لأنّ هذه القراءة تمكّن فعلا من تقدّم الدّرس اللّساني في العالم العربي، وتسهم في نمو اللّغة العربيّة وتطويرها علميّا وتقنيّا.

كما نناشد المختصين أن يعكفوا على مشروع الذّخيرة ويميطوا عنه اللّثام لأنّه مشروع العصر.

قائمة المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

قائمة المراجع:

1 المراجع باللّغة العربيّة:

1. إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو مصريّة، 1994م.
2. أحمد مطلوب: بحوث مصطلحيّة، منشورات المجمع العلمي، دط، 2006م،
3. أحمد معتوق: المعاجم اللّغويّة العربيّة، دار النّهضة العربيّة، بيروت. لبنان، ط1، 2008م.
4. الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط2، 1988م.
5. جمال الدّين بن عبد الله بن مالك: شرح التّسهيل، تحقيق عبد الرّحمن السيد، محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 1990م، ج1.
6. ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني): الخصائص، تحقيق: محمدّ علي النجار، دار الكتب المصريّة، دط، 1952م.
7. جورج يول: معرفة اللّغة، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء الطباعة والنّشر، إسكندريّة، ط1، 2000م.
8. حافظ اسماعيلي علوي: اللّسانيات في الثّقافة العربيّة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، دط، 2009م.
9. حسين رفعت حسين: الموقعيّة في النّحو العربي(دراسة سياقيّة)، عالم الكتب، ط1، 2005م.
10. خالد الأشهب: المصطلح العربي البنيّة والتّمثيل، عالم الكتب الحديث، إربد. الأردن، دط، 2011م.
11. سعد عبد العزيز مصلوح: في البلاغة العربيّة والأسلوبيات اللّسانيّة (آفاق جديدة)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2003م.

12. سميح عبد الله أبو مغلي: تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللّغة والأدب، دار البداية، عمّان، وسط البلاد، ط1، 2012م، 1433هـ.
13. سمير شريف استيتية: اللّسانيات المجال, والوظيفة, والمنهج، عالم الكتب الحديثة، إربد. الأردن، ط2، 2008م، جدارا للكتاب العالمي، عمّان. الأردن.
14. الشريف الجرجاني: كتاب التّعريفات، دار الكتب العلميّة، بيروت. لبنان، ط1، 1995م.
15. شوقي ضيف: المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشروق الدّوليّة، القاهرة. مصر، ط4، 2004م، 1425هـ.
16. صالح بلعيد: في الأمن اللّغوي، دار هومة، دط، 2010م.
17. صالح بلعيد: مقاربات منهاجيّة، دار هومة، دار الجزائر، دط، 2004م.
18. صفي الدّين الحلبي: شرح الكافية البديعيّة، تحقيق: د. نسيب نشاوي، دط، دت.
19. عبد الأمير الأعسم: المصطلح الفلسفي عند العرب، الدّار التونسيّة للنّشر، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، دط، 1991.
20. عبد الرّحمن الحاج صالح: الخطاب والتّخاطب في نظريّة الوضع والاستعمال العربيّة، المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، دط، 2013م.
21. عبد الرّحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة، مطبعة المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، وحدة الرّعاية، موفم للنّشر، الجزائر، دط، 2007م.
22. عبد الرّحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللّسان، دار راجعي للنّشر، دط، 2010م.
23. عبد العزيز العماري: قضايا لسانيّة، مطبعة سيدي مكناس، ط1، 2000م.
24. عبد الكريم خليفة: اللّغة العربيّة والتّعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، عمّان، دط، 1986م.
25. عز الدّين مجدوب: المنوال النحوي العربي (قراءة لسانيّة جديدة)، دار محمّد غلي الحامي للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998م.

26. علي القاسمي: علم اللّغة وصناعة المعجم، مكتبة لبنان. بيروت، ط3، 2004م.
27. علي القاسمي: علم المصطلح، أسس النّظرية وتطبيقاته العلميّة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2008م.
28. عمار ساسي: المصطلح في اللّسان العربي، نحو مشروع ترجمة المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته، عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2009م.
29. محمّد أحمد العمايرة: بحوث في اللّغة والتّربية، دار وائل للنّشر، الأردن، ط1، 2002م.
30. محمّد الدّيداوي: مفاهيم التّرجمة، المنظور التّعريبي لنقل المعرفة، المركز الثّقافي العربي، لبنان، ط1، 2007م.
31. محمّد حسن حسن جبل: علم الاشتقاق نظريّا وتطبيقيّا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م، 1428هـ.
32. محمّد عزام: المصطلح النقدي في التّراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت. لبنان، دط، دت.
33. محمّد عناني: المصطلحات الأدبيّة الحديثة، دراسة معجم إنجليزي–عربي، الشركة المصريّة العالميّة للنّشر، لونجمان، ط3، 2003م.
34. محمّد محمّد يونس علي: مقدّمة في علمي الدّلالة والتّخاطب، دار الكتاب الجديد المتّحدة، ط1، 2004م،
35. محمود عكاشة: علم اللّغة: مدخل نظري في اللّغة العربيّة، القاهرة، ط1، 2007م.
36. محمود فهمي حجازي: الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دط، دت.
37. مصطفى طاهر الجبادرة: من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، عالم الكتب الحديث، أربد. الأردن، ط1، 2003م، ج/1.
38. المعجم العربي الأساسي، لاروس، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والفنون، دط، 1989م.

39. ابن منظور (محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي): لسان العرب، دار صادر للطّباعة والنّشر، بيروت. لبنان، ط1.
40. مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلّية الآداب، جامعة بغداد، دط، 2012م.
41. نعمان بوقرة: اللّسانيات اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، إربد، عالم الكتب الحديث،ط1، 2009م.

2 المراجع المترجمة:

42. بول ريكو: نظريّة التّأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثّقافي العربي، المغرب، دط، 2003م.
43. جورج مونان: المسائل النّظرية في الترجمة، ترجمة: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدّراسات والنّشر والتّوزيع، لبنان، ط1، 1994م.
44. الفراهيدي (أحمد بن الخليل): كتاب العين، ترجمة وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت. لبنان، ط1، 2003م، 1424هـ.

3 المذكّرات:

45. خديجة هناء ساحلي: نقل المصطلح الترجمي إلى اللّغة العربيّة، (بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في التّرجمة).
46. رشيد عزّي: إشكاليّة المصطلح في المؤلّفات العربيّة _تحليل الخطاب_، أنموذج (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، المركز الجامعي، بالبويرة، 2008م/2009م.
47. سوزان محمّد عقيل الزبون: المصطلح اللّغوي بين القراء واللّغويين، (أطروحة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة آل البيت، 2006م.
48. صليحة أمدوشن: توظيف المصطلح التّراثي في ترجمة النّقد السّنمائي، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة تيزي وزّو، 2012م.

49. معالي هاشم علي أبو المعالي: الاتّجاه التوافقي بين لسانيات التّراث واللّسانيات المعاصرة، _د. عبد الرّحمن الحاج صالح_، أنموذجا، (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه) فلسفة في اللّغة العربيّة وآدابها، كلّية التّربية للبنات، جامعة بغداد، قسم اللّغة العربيّة تشرين الأوّل، 2014م/1435هـ.
50. بن يوسف حميدي: المصطلح اللّساني بين الوضع والاستعمال، دراسة إحصائيّة حول مبدى توظيف مصطلحات المعجم الموحد للّسانيات من خلال الملحقات الاصطلاحيّة، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، جامعة الجزائر، 2003م/2004م.

4 المجلّات:

51. عبد الرّحمن الحاج صالح: «الأخطاء في تأديّة المفهوم في التّعريب والترجمة خاصة»، مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة، ع12، 2010م.
52. عبد الرّحمن الحاج صالح: الرّصيد اللّغوي للطّفل العربي (وأهميّة الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر)، مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة، ع11.
53. مجلّة اللّسانيات: (مجلّة في علم اللّسان البشري تصدرها جامعة الجزائر)، شارع الشّهيد خالد مصطفى، الأبيار. الجزائر، العدد1، المجلّد1، 1971م.
54. محمّد اليعلاوي: ملاحظات حول الخطّة القوميّة للتّرجمة، المجلّة العربيّة للثّقافة، ع33، دط، سبتمبر1997م.
55. محمّد رشاد الخمراوي: مشاكل وضع المصطلحات اللّغوية أو تقنيات الترجمة، مجلّة اللّسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط، مج 18، ج1، دط، 1980م.
56. محمود اسماعيل صالح: «فوضى المصطلحات في الكتابة العلميّة العربيّة الأسباب والحلول المقترحة»، مجلّة الدّراسات المصطلحيّة، فاس. المغرب، ع3، 2005م.
57. يوسف عبد الله الجوارنة: «أزمة توحيد المصطلحات العلميّة العربيّة»، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، م21، ع2، "27يونيو2013م".

5 المواقع الإلكترونيّة:

58. أبو اللّسانيات الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح: السبت 03 أبريل 2010م، س: 06:17 د.

الموقع الإلكتروني: www.djelfa.info/vb/shthread/php. ?t : 115248 .

59. الوردي. د، عبد الرّحمن الحاج صالح: المعلمون أضرّوا الفصحى، حوار من طرف حسين حسن حسين، 20يوليو 2011م، الحوار الحائز على جائزة الصحافة العربيّة 2011/07/20م،

الموقع الإلكتروني :.Http: //alwardy. WordPress. Com

60. أبو محمّد ياسر إسلام: البروفسور الجزائري عبد الرّحمن الحاج صالح أبو اللّسانيات والرّائد في لغة الضّاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 4 فبراير 2012م.

الموقع الإلكتروني: 9alam . com. community/ threads/ albrufisur- algzari_ Ybd.alrschman _ xhag_ salsch_ bu_ allsaniat _ 29489/.

6 المراجع الأجنبيّة:

61. Linguistique arabe et linguistique générale : Hadj Salah Abderrahman (Essai de methodologieetd , épistémologie de l'IIM. Al_arabia) publication de l'academiealgerienne de la langue arabe, 2013, T1.

62. Oswald ducrot, Todoror, Dictionnaire encyciopédique des sciences du langag, éditions du seuil, Paris, 1972 .

63. Routledge dictionary of langage and linguistics, hadumod bussmann, translated and edited by Gregory trauth and kerstin, kazzazi, this idition published in the taylor francis e_ liberary,2006.

7 مطبوعات:

64. مشروع الذّخيرة أو الأنترنت العربي (ماهيتها وفوائدها وأبعادها الثّقافيّة)، وثيقة الهيئة العليا للذّخيرة العربيّة، منشورات جامعة الدّول العربيّة.

فهرس الموضوعات

مقدّمة: ..... **أ _ هـ**

مدخل: ..... **8 _ 11**

الفصل الأوّل: مضامين مفاهيميّة وإشكالات أوّليّة ..... **14 _ 42**

تمهيد: **14**

أوّلا: المصطلح في التّراث العربي مقاربة تأصيليّة ..... **13 _ 31**

1. المصطلح في التّراث العربي لغة واصطلاحا ..... **14_ 18**

1_1/ التّحديد اللّغوي ..... **14_ 16**

1_2/ التّحديد الاصطلاحي ..... **16_18**

2. بين المفهوم والمصطلح ..... **19 _212**

2_1/ تعريف المفهوم ..... **19 _20**

2_2/ العلاقة بين المفهوم والمصطلح ..... **20_ 21**

3. الوضع في اللّسان العربي ..... **21 _ 23**

3_1/ شروط تخص وضع المصطلح ..... **21 _ 22**

3_2/ شروط تخص واضع المصطلح ..... **22 _23**

4. طرائق وضع المصطلح العربي ..... **24 _31**

4_1/ المجاز ..... **24_ 25**

4_2/ الاشتقاق ..... **25 _ 27**

4_3/ الاقتراض **27**

4_4/ التّرجمة ..... **28 _30**

4_5/ التعريب ..... **30 _31**

ثانيا: المصطلح العلمي وموضوعاته ..... **33 _ 42**

1. المصطلحات العلميّة 33

تعريف المصطلح العلمي 33

2. خصائص المصطلح العلمي ..... 34 _35

3. **أزمات المصطلح العربي** ..... 35 _40

3_1/ أسباب تعدّد المصطلح العربي ..... 35 _36

3_2/ مبادئ ودواعي توحيد المصطلح ..... 37 _ 40

أ. مبادئ توحيد المصطلح العربي ..... 37 _38

ب. دواعي توحيد المصطلح العربي ..... 39 _ 40

4. أهميّة المصطلح في العلوم العصريّة ..... 40 _ 41

استنتاج وتعليق: 42

الفصل الثّاني: الجهود اللّسانيّة في البحث المصطلحي لعبد الرّحمن الحاج صالح

قراءة في الآثار ومواطن الاجتهاد ..... 45 _ 103

تمهيد: 45

عبد الرّحمن الحاج صالح: حياته ومسيرته العلميّة ..... 45 _ 52

1. حياته ..... 45 _ 48

2. الإنتاج العلمي والمنشورات 49

3. نشاطه المجمعي 50

4. التّكريمات 51

5. بعض أقواله 52

أوّلا: إسهام المصطلح والتّرجمة في ترقيّة البحث العلمي ..... 54 _70

1. في المصطلحات 55

2. في التّرجمة 56

3. التّرجمة والمصطلح العربي ومشاكلهما عند الحاج صالح ..... 57 _ 67

3_1/ الآراء حول مشاكل التّرجمة والمصطلح العربي ..... 57 _ 58

3_2/ الحلول الّتي قدّمها الحاج صالح ..... 59 _ 60

3_3/ نماذج من مصطلحات الحاج صالح ..... 60 _ 67

4. الحوسبة اللّغويّة ..... 68 _ 70

4_1/ مفهوم الحوسبة اللّغويّة: ..... 68 _ 69

4_2/ الباحث الأكاديمي: 70

ثانيا: مواطن الاجتهاد عند عبد الرّحمن الحاج صالح ..... 72 _ 103

1. الجهود الفرديّة ..... 73 _ 93

1_1/ إحياء مفاهيم عربيّة تراثية ..... 73 _ 75

1_2/ تعريب مصطلحات غربيّة وترجمة مصطلحات عربيّة ..... 76 _ 78

1_3/ ما وقع اختياره عليها لأسباب علميّة ..... 79 _ 81

1_4/ اقتراح تسميات تفتقدها اللّسانيات الغربيّة 81

1_5/ تعريفات..... 82 _ 85

1_6/ كشف تناسب بين مصطلحات عربيّة وأخرى غربيّة ..... 81 _ 86

1_7/ مصطلحات تفتقدها اللّسانيات الغربيّة ميّزت اللّسانيات العربيّة 87

1_8/ فرّق بين مصطلحات متقاربة ..... 87 _ 92

1_9/ تسميته الخاصّة ..... 92 _93

2. الجهود الجماعيّة. ..... 94 _ 102

2_1/ مشروع الذّخيرة العربيّة..... 94 _ 95

2_2/ فوائد الذّخيرة العربيّة..... 95 _ 98

2_3/ خطّة عمل الذّخيرة 98

2_4/ مشاركته في بناء بعض المعاجم..... 99 _ 100

2_5/ الرّصيد اللّغوي للطّفل العربي..... 100 _ 102

استنتاج وتعليق: 103

خاتمة..... 105 _ 106

قائمة المراجع..... 108 _ 114

فهرس الموضوعات..... 116 _ 119

ملخّص البحث:

لقد شهد البحث اللّساني العربي محاولات واجتهادات متنوّعة لعدد من الباحثين الّذين عرفوا بهذا العلم؛ وكانت لهم دراسات جادّة في مختلف موضوعاته وفروعه، حيث تناول هذا البحث الموسوم: "المصطلح في الفكر العربي النّشأة والتّطور _دراسة في مجهودات عبد الرّحمن الحاج صالح_" دراسة وصفيّة تحليليّة للمصطلح في محاولة جادّة منّا للوقوف على أهم جهوده الفرديّة والجماعيّة، كونها لم تأخذ حقّها من الدّراسة، معتمدتين في ذلك على كتب اللّغة واللّسانيات رغبة منّا في بعث الرّوح للدّرس اللّساني العربي متّخذتين جهود الحاج صالح في ذلك.

Résumé :

La recherche en langue arabe a été témoin de diverses tentatives et de la jurisprudence des opérations de chercheurs qui ont connu cette science et ont effectué mes études pour eux. Cette recherche a porté sur le tag « le terme dans la pensés arabe _origine et développement Abdul Rahman Al-Haj Salah que dieu lui fasse grâce_» Une étude descriptive analytique de la terminologie dans une tentative sérieuse de notre pare. Pour découvrir le plus important de ses efforts individuels et collectifs, car elle n'a pas pris son droit d'étudier, en s'appuyant sur cela dans les livre de notre désir de donner vie à la leçon de langue arabe, en prenant les efforts de Haj Salah en cela.